ساعي البريد

هزام الورد

ساعي البريد

البريد الإلكتروني:	AZAMALWARED@GMAIL.COM

القناة على التليجرام:	https://t.me/azamalwared

الصفحة على الفيسبوك:	الكاتب عزام الورد

*انقر على الرابط وسيتم نقلك مباشرة

الباب الأول: خاطر موقف.

الباب الثاني: المسلم المؤمن.

الباب الثالث: مشاعر كلمة.

الباب الرابع: علاقات.

الباب الخامس: الوطن.

الباب السادس: تغريدة ساعي البريد.

الإهداء ١
المقدمة ٢

الباب الاول: خاطر موقف. *٧*

قارورة سعادة فارغة ٩
بما ترضى، لا بما تملك ١٠
الجامعة ١٢
مغادرة الاحلام ٢٢
التصفير ٢٤
الحب ٢٦
الذي ينهضك ٢٩
قيادة السيارة ٣٢

الباب الثاني: المسلم المؤمن *٣٣*

تذكرة **٣٤**

ألا يعلم من خلق! ٣٧
علاقتنا مع الله ٣٨
دنو الجنة وبعد الدنيا ٤٠
أجمل الارتباطات ٤٢
مخلوق من طين ٤٣
قتل الجهل الأنا ٤٤

ابدأ بنفسك **٤٥**

الإيمان ٤٦
صبر أيوب ٤٨
عش حياتك ٤٩
الإيمان بالقلوب ٥٠
المجاهرة بالطاعات ٥١
والتزامك جهاد ٥٢

ثم بالناس **٥٤**

تكهن نياتك ٥٥
سفير التذكير ٥٦
الشاب الحساس ٥٨
اللهم الوصول ٥٩
أثر الشخصية المتدينة في المجتمع ٦٠

وهم الغرب ٦١
الغبي الذكي ٦٢
عقول الملاحدة ٦٣

الباب الثالث: مشاعر كلمة . ٦٤

شعور رسالة ٦٥
رسالة إلى الرسول ٦٦
رسالة إلى مراهق... ..... ٦٧
رجل لا ذكر ٧٠
إلى حلوتي ٧١
إلى جميلتي الصغيرة.. ..... ٧٣
إلى رفيقة دربي ٧٥
رونق جملة ٧٧
فراشة محلقة ٧٨
نقطة البداية ٧٩
ساكنتي ومسكني ٨٠
نافذتي ٨١
لا تشبهين ٨٢
لغتي ٨٣
سيرة ذاتية ٨٤
تكذب المرأة ٨٥
بلاد الغجر ٨٦
علاقة البحر بعينيكِ ٨٨
وتسأليني لم اغار ٩٠
رواية ابتسامة ٩٣
تطاول ليلي ٩٤
وجدُ عبارة ٩٥
ذكرى..... ٩٦
حائط الذكريات ٩٧
هالة الحب ٩٩
وردة منشولة ١٠٠
مشاعر حائرة ١٠٠
القمر الحائر ١٠٣
خلاصة الأمر ١٠٥
وداع البداية ١٠٦
تاق القلب ١٠٧
ارحلي ١٠٨

وماذا إن أحببتك؟ ١١١
خذ ما أبقيت ١١٢
طيف هارب ١١٣
مغتربون ١١٤
باقة اعتذار ١١٥
قطرة هاطلة ١١٦
زرتني ١١٧
فوق سحابه ١١٨

الفصل الرابع: علاقات. ١١٩

ذو ذنوب ١٢٠
شعور اشتياق ١٢١
بشاعة التعلق بغير الله ١٢٢
محور الكون ١٢٣
سيقى الناس ناس ١٢٤
ليتك ولد عمي ١٢٦
محارمك عورة ١٢٧
حب النفس ١٢٨
فكرة الزواج ١٢٩
قرات مقولة ١٣١
الأصدقاء ١٣٢
مريض نفسي ١٣٣

الفصل الخامس: الوطن. ١٣٥

الوطن؟ ١٣٦
شبح الانتخابات ١٣٧
المواطن في بلدي ١٣٨
الحاكم والقواعد النحوية ١٣٩

الفصل السادس: تغريدة ساعي بريد ١٤١

كيف حالك؟ ١٤٢
إليك يا قلبي.. ..... ١٤٣
النية ١٤٥
«الأيام تمضي» ١٤٦
رسالة إلى ساعي البريد ١٤٧

إليك ١٤٨

فرصة لمن لم يشارك ١٥٠

****** ١٥١
****** ١٥٢
****** ١٥٣

الإهداء

إلى الغائب البعيد، والحبيب الوحيد،

إلى الجميل السعيد

من النثر وبيت القصيد

والحب الوتيد

إلى القلب حتى الوريد

نعم، أنت بالتحديد

المقدمة

الحمد لله ملء فمي، وعلى عدد أحرف نصي، وعدد ما كتب الكتاب، ونطق النطاق، والصلاة والسلام على خير الورى، ومن وطأت قدماه الثرى، المحمود في المدن والقرى، المذكور بعد ربه مهما جرى، المحبوب حبه في القلوب سرى، النبي المصطفى.

رقعت لك من كلامي الشديد، ونسجت لك من كلامي الرقيق، فتقرأ بعضه وتقول في نفسك: "طفل طائش، ما تلبث الدنيا إلا وتذيقه ما يتعلم منه ويعقل" ثم تجد نفسك في موضع آخر تلقي حكمًا مخالفا لما قبله فتقول: "رجل الأمة، مجدد عصرها والقائم على أمرها" ثم لا تلبث إلا وغيرت رأيك فيسري في نفسك الشك من أن كاتبه شخص واحد، فأنا العاشق، العابد، المجاهد، الحازم، المفرط، ولا يُحمد هذا التقلب ولا يُمدح، إذا رأيت مني تفريط أو تقصيرا في علوم اللغة سواءً كان خطأ نحويا أو إملائيا فلا تتسرع في الحكم، فأنت لم تذق صعوبة أن تكون كاتبا، وقارئا وناقدا ومصمما ومدققا في آن واحدة.

كتبت لك بشعور شاب متحمس، وعاشق راغب، وعابد زاهد، وشاعر كاذب، وكاتب صادق، لعل اختلاف الكتاب في مواضيعه يعكس انتقالي في عدة مراحل في حياتي، أرجوا أن يكون لي في ميزان حسناتي شاهدا لي لا علي.

ولا ننسى سعاة البريد ممن شارك فلأناملهم الجوادة كل شكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ،

السلام عليكم ورحمته وبركاته،

نعرض عليك وظيفة كساعي بريد، ستختار وقت دوامك والأشخاص الذين توصل لهم الرسائل بنفسك، أما عن عائد عملك، فلك في كل رسالة توصلها، أجر من الله عزوجل إن شاء، وامتنان مني، وثناء من الناس.

هل رأيت من قبل مرتبا يجمع بين أوراقه: الحب، والتقدير؟

ستوصل الرسائل وأنا سأتكفل بتغليفها لك، ستوصلها إلى اشخاص لهم مكانة خاصة في القلب.

إذا كنت موافقا على الوظيفة الجديدة قم بقلب الصفحة.

مبارك لك لقد تم توظيفك كساعي بريد،

أرجو أن يكون العمل مناسباً لك، وألا يأخذ كثيرا من وقتك، وألا تبذل جهدا أثناء تأديته، وكما أرجو أن تؤديه كمهنة لك، وليس كوظيفة، أن تكون غايتك تحقيق هدف، وليس أداء مهمة.

عليك تذكرُ شيء ما، وهو أن بعض الأفكار التي في دفات الكتاب ليست ملكي، وأنني لست أول من يكتبُ أو يتحدث بها، ولكني أحببت عرضها بطريقتي، لعلها تجد في عينيك التفاتًا، وفي قلبك مكانًا، ولعل أسلوبي يوفق لفهم البعض، وإنني في بعض الأحيان أتحرج من وضع اسمي في مقدمة الكتاب، وسأعمل جاهدًا على إلحاق المراجع والمصادر التي أخذت منها.

ما أجمل أن يعبّر النّاس عن أحلامكَ التي بجوفك، فيصدحون بها همسًا وتغريدا، دون معرفتهم أنها تقطن جوفك، وكأنها تأكيدٌ لنبوءة أحلامك.

الباب الاول: خاطر موقف.

لا شيءَ مجانِي فِي هذِهِ الحياةِ

إلا مِن شخصٍ مُحِبْ.

قارورة سعادة فارغة

تعرف يا ساعي البريد قساوة الدنيا، وكثرة سلعها، وغلاء أثمانها، وتوسع أسواقها، وقلة أراضيها، وتبعًا لكل هذا ازداد طمع أهلها وضاقت صدورهم، يوشك أن ينتهي الاحسان بينهم.

عندما كنتُ أمكث في السكن الجامعي، تراكمت قوارير المياه التي كنت أشرب منها بمعدل اثنتين كل يوم، إذ طالما سوفت في رميها والتخلص منها، إلا أن النسيان يعتريني حين خروجي في مرة وفي الأخرى تقصير مني.

وفي يوم طفح الكيل من تصرفاتي اللامسؤولة، وكان ذلك قبل نومي، حاولت نفسي تصعيب الأمر وتحججت بأن الوقت غير مناسب، إلا أنني دست على اقتراحاتها ونهضت من فوري، المضحك في هذا أن برميل القمامة لم يكن بعيدا بل كان امام العمارة التي اسكنها.

فلما خرجت من العمارة لمحت رجلاً إلى جوار حاوية القمامة، وعندما اقتربت منه وأوشكت على وضع القوارير، أمسك بهن طيف شخص وابتسم ثم همس ب:"جزاك الله خيرًا".

توقفت لبرهة وكأنما هبت نسمة على قلبي فجعلته مطمئنًا، لم تكن نيتي هي التصدق بهن، بل كان قلبي يضيق برؤيتهن وكم وددت لو تخلصت منهن.

صعدت الدرج مطأطئا رأسي أفكر بما حدث ولا أدري بنفسي حتى أنني صعدت إلى سطح البناية، وفكرت لاحقًا كيف لقارورة فارغة أن تبث السعادة في ثغر أحدهم.

بما ترضى، لا بما تملك

كعادتي في كل يوم بعد صلاة المغرب أتلمس شيئاً يقيني من البرد، أتجه إلى الخارج لكي أقوم بتناول العشاء، وكعادتي أريد تناول طعام بأقصى سرعة وأرجع، وكعادة الطفل ينتظر أخاه لينتهي من أداء صلاة المغرب، الذي يبيع في عربته المقفصة التي صممها لتصبح بوفية متنقلة.

- أهلا، السلام عليكم.

-وعليكم السلام، هل ترى أن أخي اليوم تأخر في المجيء؟

-صحيح، اممم أعطني اليوم ثلاثة، ما رأيك في أن تنوع اليوم لي طعامي؟

-كما ترغب.

-لا، لا أريد. اجلب لي ما أطلبه منك يومياً.

-حسناً.

-انتبه للغاز لا تهملها فتنفجر!

-اه، تخاف على نفسك؟

-لا أخاف، بل أخاف عليك أنت، لأنني أعتقد بل أجزم أنك ستكون شيئا مهماً عندما تكبر.

-هههه، لا فأنا كما ترى طفل يعمل، ولماذا تعتقد ذلك؟.

-لأنك تعمل وأنت بهذه السن والابطال يعانون.

-آه، لا يهم ما سأكون، سأعمل أي عمل، المهم أن أكفي عائلتي، تعرف ماذا؟، أخي سيتزوج بعد شهر وستكون هذه العربة لي، تخيل معي ستكون لي، لقد شرطت عليه أن يحضر لي المستلزمات وأنا سأعمل وأعطيه حقها، لأنه ذو خبرة في إحضارها.

-وأخوك؟.

-لا يهم، ليذهب للبحث عن عمل آخر، هذا ما اتفقنا عليه في البيت.

هذا الحوار القصير مع الطفل جعلني أفكر لوهلة وأنا أتفرس في وجهه، تأملًا في حالة، كم كانت كمية الحبور التي تحتويها قسمات وجهه، وهو يتحدث عن حصوله على العربة، كادت أن تتسرب عبراتي، لولا أنني تمالكت نفسي، كيف فيمن يملك تلك الأموال كلها ولا ترى السعادة عنده مكاناً.

علمني الصبي: "أن سعادتك بما ترضى، لا بما تملك."

الجامعة

اهلا بك يا ساعي البريد،

هل رأيت من قبل طالبًا جامعيا راضيا بتخصصه؟ بالطبع لم تجد، ولكنني سأكتب هنا ومعرفة أن أي طالب جامعي ليس راضيا بتخصصه ملازم لي، ولكن عيوب كليتي فاقت كل تصور وزادت عن كل حد وذكري لها ليس لحقدًا أحمله في قلبي، فلي فيها تجربة ومعرفة، وسأحاول اختصارها بقدر الإمكان لعدم أهميتها.

- **كل قسم في كلية ما في الجامعة يجب أن يكون فيها دكتوريخاف منه كل الطلاب:**

هل لاحظت ذلك يا ساعي البريد؟ ما تجدُ طالبًا جامعيًا إلا وتراه يشكو من دكتور ويخوف منه وليست هذه وجهة نظر الطالب لوحده بل تشمل جميع زملائه وجميع من كان طالبًا في الكلية نفسها

هل هنالك مؤامرة متفق عليها؟

الجميع تقول:" لا تدعوا أحدا يمر من هنا إلا من يستحق ". لذا جعلوا هذا الدكتور أينما ذهبت.

- **الموت من أجل درجة:**

ليس عيبًا أن تسعى من أجل درجة، فهذه خصلة يحمد عليها ويغبط، ولكن العيب يكمن في الطريقة، فالبعض ممن كنت أعرفهم مستعد لدفع أي ثمن على حساب جيبه أو على حساب أخلاقه، وإن أغلب من كان كذلك ممن أعرفهم بات اليوم يعمل في تخصص غير تخصصه

لأن البعض يجهل حقيقة أن الواقع لا يعبأ بكونك ١٠٠ أو ٥٠ أو

كنت ممتازًا أو جيدًا، ما يهمه أنك تستطيع التعامل معه.

- **في كل مستوى يوجد فتاة تنقصها الاخلاق:**

لا يخلوا أي مستوى من أي تخصص من فتاة يلعنها كل متق ويفرح بها أهل الهوى، وكأنها مؤامرة أخرى لإفساد الشباب (لست ممن يؤمنون في المؤامرة في كل شيء ولكن هذا ما لاح لي) تعرف يا ساعي البريد الشاب الجامعي الجديد الخارج من المدرسة، فبعضهم الذي يظن نفسه محور الكون، والأخر الذي يخاف من ظله، وذاك الذي يسمي المحاضرة حصة، والقاعة فصلًا، والدكتور أستاذا أو يلقب كل من يقابل بالدكتور حتى لو كان الحارس، الذي كان يرتدي زيا مدرسيا والان بدلة رسمية، ذاك الذي كان يدرس مع فتيان الان يدرس مع فتيان وفتيات.

ما أردت إيصاله هو أن الطالب الجامعي الجديد معرض أكثر من غيره للغزو الفكري والأخلاقي، وليس من الصحيح أن يلعن الشاب تلك الفتاة المتبرجة بل يدعو لها بالهداية فسيرى في نفسه طمأنينة لم يكن يعهدها.

وقد عانيت كغيري إلا أنني لم أكن ساذجًا، فبعض هؤلاء الفتيات يجعلن لهن عصابة فترى هذه تستغل هذا وهذه تستغل ذاك لكي ينعمن في نهاية اليوم بغنائم السذج، وليس عيبا أن تسأل الفتاة الفتى ولكن بحدود شرعية وبعد بذل كل الأسباب البديلة للوصول للحل، ستقول يا ساعي البريد بأنني متعصب تجاه الفتيات لأنني رجل وأن هنالك رجال هم أكثر دناءة ووضاعة من بعض الفتيات، سأقول لك: نعم، متفق معك بكل شيء، ولكن على الفتيات يلقى اللوم الأول لتصديقها ذئبا، وهنالك فتيات ممن أعرفهن اصفى من اللبن وسمعتهن طيبة مباركة لا تجد لهن ثغرة ولا نزكي على الله أحدا.

ولقد عانيت من بلاء عرض لي لولا لطف الله تداركني، بصفتي كنت أكثر من يفقه بالإلكترونيات من دفعتنا، كنتُ من ينشئُ المجموعات، وكنّ الطالبات ينضمن إلى المجموعة على التليجرام، ففي مرة احتجت إلى إنشاء قناة ونقل المشتركين إليها بسبب شكاوى من بعض الطالبات بأن البعض يزعجهن، فاضطررت لحفظ جميع الحسابات لنقلها ولأنه كان لدي شيء ما يظهر الأرقام ظهرت الأرقام في هاتفي.

تفاجأت في يوم من ظهور حالة لإحدى الفتيات في هاتفي فرأيتها وكانت عادية، ولكن مع مرور الأيام بدأت الفتاة بعمل حالات مخزية واستمرت قرابة الثلاثة أشهر إلا أنني كنت أكتفي

بالمشاهدة ولا أرد، ولقد أحدثت في نفسي أثرا مازلت أعالجه حتى اليوم، فلما بدأت الاهتمام بالقراءة وكنت أقوم بعمل حالات عن القراءة والثقافة وأهميتهما للمجتمع، طفح كيل تلك الفتاة وردت على حالتي قائلة: "من تظن نفسك؟". فدار بيننا حديث فلما كنت أتكلم بالفصحى كانت تقول تكلم بالعامية، فأخبرها بعدم استطاعتي، فوصلنا إلى أن سألتني عن كثرة الطلاق بين أوساط النساء المثقفات، لكني حينها لم يكن لدي اطلاع في الموضوع فاكتفيت بقولي ان الكل يمكن أن يكون له ظروفه....

ولكني سأجيبها الآن، المثقفة التي من وجهة نظرها هي الفتاة المتشبهة بالغرب المغرورة بحياتهم الطامعة في العيش مثلهم، فتراها غير راضية بما رزقها الله طامعة بما مر أو نزل من موضة وهواتف، ولا تراعي ظروف زوجها. المرأة المثقفة من وجهة نظرها هي تلك المختلطة بالرجال التي لا تصلح بأن تكون ربة بيت، أما الفتاة المثقفة ينبغي لها أن تكون متعلمة واعية بحقوق زوجها، ذات دراية لكيفية تربية أطفالها، تعرف متى تتدلل ومتى تضحي.

سأذكر بعض مواقفي مع الفتيات لشيء في نفسي ولتوضيح بعض الأمور، عليك معرفة شيء يا ساعي البريد هو أنني لست بملاك ولكني في نفس الوقت لست بشيطان، أنا إنسان يصيب ويخطئ.

الثانية كان حديثي معها هو إخباري لها بعدم تحديث فلان لأنه يري البعض ما يدور بينهما، لا أعرف شابًا فارغًا يكلم فتيات إلا صاحبه شعور بالفرحة المزيفة، وترى قلبه يخفق سعادة مغرورة وكأن الدنيا حيزت له من حيث لا يعلم، فيظن بهذا أنه لا يوجد أحد في الأرض أكثر منه سعادة وأوفر حظا، فلا يصحو الا وهو صريع لتخيلاته إذ تتخلى عنه عشيقاته واحدة تلو الأخرى، إما بنزاع شب بينهما، أو قدر حال بينهما، فيعيش عيشة التعساء البائسين، التي يحيكها ضعاف القلوب من مآس والآم، وتراه يغار على كل فتاة، وكأنه حاز على صك بهن، أو ورثهن.

والثالثة كانت غلطة اذ يتشابه اول حرف باسمها أو يسبق حرف زميل لي، فعندما أردت الاتصال به وضغط إصبعي سهوا رقمها وكنا في القاعة حينها ولقد خفت جدا لأنني كنت مراقب ويترقبون مني الزلة.

وفي مساء ذلك اليوم اكتشفت بطريقة ما إنها تشاهد حالاتي، فعملت لها حاله ولقد غيرت فيها لحفظ اللغة ولحفظ ماء الوجه:

أهلا وسهلا بالمتطفل المهذب الذي يعجبه التخفي.

أولاً: أريد مسامحتك لأنها كانت غلطة أنا أعرفك جيداً: أنت لا تكلم أحداً.

ثانياً: أشكرك لأنك تفهمت الأمرولم تتسرع بالقرارلا أخفي عليك لقد خفت منك..

ثالثاً: لك حرية الرحيل أم البقاء، أما أنا لن أرسل لك حتى رسالة، لن ترى مني أي إزعاج ولن أخبرأي أحد بهذا الأمر.

رابعا: سامحني لأن الجميع سيقرأ الحالة وكلهم سيتعجبون من يقصد؟! وستعرف أنت وحدك، لكن اطمئن لن أخبرأحداً وعد علي لن أخيب ظنك بي، حتى و أنت لم تخبرني إلا أنني عرفت بطريقتي أنك تتطفل علي لكنني سأعتبره أنك اتخذت علي عهداً بأن لا أزعجك أو أكلم احداً عنك.

ستقول يا ساعي البريد بأنني لم أف بالعهد وها أنا أخبرك، نعم كان هنالك وعد ولكن مادامت وأنها اخبرت الفتيات بذلك فلا عهد لها عندي.

والرابعة المادحة في غير حق، تلك الفتاة في آخر أيام دراستنا مدحت مندوبنا أو المسؤول عنا الذي لا أحمل عليه شيئا ولا أكرهه لذاته ولكنني أكره تصرفه بتولي المسؤولية وعدم الإيفاء بحقها والسعي للقيام بالواجب الذي يترتب عليه كونه المسؤول.

لقد أرسلت هذه الرسالة في أخر الليل إلى قناة الدفعة جاءت فيها:

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتُنظّم عقد الشّكر الذي لا يستحقّه إلّا أنت،

مندوب دفعتنا/.....

إليك يا من كان له قدم السّبق في ركب العلم، إليك ي من بذلت ولم تنتظر العطاء، إليك أهدي عبارات الشّكر والتّقدير.

إن قلتُ شكراً فشكري لن يوفيك، حقاً سعيت فكان السّعي مشكوراً، إن جفّ حبري عن التّعبير يكتبك قلب به صفاء الشكر تعبيراً...!

أزكى التحيّات وأجملها وأنداها وأطيبها، أرسلها لك بكلّ ودّ وإخلاص، تعجز الحروف أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام، وأن تصف ما اختلج بملء فؤادي من ثناء فما أجمل أن يكون الإنسان شمعةً تُنير دروب الحائرين.. ~

تلوح في سمائنا دوماً نجوم برّاقة لا يخفت بريقها عنّا لحظةً واحدةً، نترقّب إضاءاتها بقلوب نيرة، ونسعد بلمعانها في سمائنا كلّ ساعة،

كلمة حبّ وتقدير وتحيّة وفاء وإخلاص، تحيّة ملؤها كلّ معاني الأخوّة والصّداقة، تحيّة من القلب إلى القلب، والجميل دايم محفوظ،

ولو أنّني أوتيت كلّ بلا غة وأفنيت بحر النّطق في النّظم والنّثر لما كنت بعد القول إلّا مُقصّررا ومُعترفاً بالعجز عن واجب الشّكر.

من أيّ أبواب الثّناء سندخل؟

وبأيّ أبيات القصيد نعبّر؟

في كل لمسة من جودكم وأكفِّكم للمُكرّمات أسطّر، كنت كسحابة معطاءة سقت الأرض فاخضرّت. كنتَ ولا زلتَ كالنّخلة الشّامخة تُعطي بلا حدود....

بارك الله لك وأسعدك أينما حطّت بك الرِّحال. لكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير...!

ولقد نقلتها بدون تعديل، حينما قرأتها والوقت كان في منتصف الليل تقريبًا أزعجتني كثيرا لما فيها من بهتان، وأظنها اعتقدت انني كنت أود أن تمدحني أنا، لأن العقول الفارغة تظن بالجميع هكذا، وما نطقت حين أرسلت إلا نيابة عن الدفعة إلا من المقربين وأصحاب المصالح وتظن أنها بكلامها سترفعني منزلة أو تزيدني حظوة المهم كان ردي كالاتي:

هههه، تحتار الجُمل في كمية البهتان والباطل الذي يتسلل من خلال أكواد البرمجة للمحادثة، ما تركت كذبا إلا وأردفته مقالتكِ الكاذبة، بذل ولكن خص ولم يعم.

أنامل الكتاب لابد أن تكون في أيادي أمينة لا يحتازها من هب ودب، ونم وكذب.

أزكى الكذبات مرصعة بربطة عنق مخملية، وإن كذبتي فلن يكفي كذبكِ، جفت أحبار الأقلام واندهشت جمل كتاب (سلمان رشدي) أمام جُملكِ.

لو حيزتي جميع ألسن النساء بثرثراتهن وكذبهن لن تصلي إلى ما وصلتي إليه،

من أي اذن سندخل الكذب؟

ومن المعتوه الذي سيصدقها؟

أبهرني وجعلني أحير وصف كالنخلة تعطي بحدود من أخبرك أن شجر النخل يعطي بلا حدود أم أنك قصدت بذلك ذمه.

لكل مبدع إنجاز

ولكل (لا ما يصير سأجرحك لو كتبتها)

صحيح لكل مقام مقال ولكل مقال مقام

هههه، حالتي الآن كسكران (والعياذ بالله) يحمل قنينته عائدا إلى بيته، وهو في طريقة للعودة سمع صوت القمة العربية وهي تقول سنحرر القدس، فأضاف ذلك سكرا إلى سكره....

تعرف يا ساعي البريد من يشجع الفاسد على الفساد، ويشكر للمتخاذل تخاذله، ويحث على أكل الحقوق، هو ذاك الشخص المادح الكاذب ذو المصلحة التي إن رأى مصلحة بين يدي أحد لازمه وأنشده، والمدح يستلزم الحث على التشبه بالممدوح وجعله قدوة.

وجاء "أنَّ رجُلًا مدَح رجُلًا عندَ ابنِ عمرَ فجعَل ابنُ عمرَ يرفَعُ التُّرابَ نحوَه وقال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (إذا رأَيْتُم المدَّاحينَ فاحثُوا في وجوهِهم التُّرابَ)" .

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم : ٥٧٧٠ | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه | التخريج : أخرجه أحمد (٥٦٨٤)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٤٨٦٧) باختلاف يسير، والطبراني (٤٣٤/١٢) (١٣٥٨٩) دون القصة في أوله .

- **دكتوربعقلية أستاذ:**

بعض الدكاترة بالرغم من براعتهم في الشرح، وعلمهم الغزير، وأسلوبهم المنير، إلا أنه بعقلية أستاذ في المرحلة الأولى، يسأل الطلاب من يأتي في المرتبة الأولى فنخبره هذا، فيجعله ملاكا بعينه ولا يجد له ذنبا، وإن اقترف برره له. الفائدة من ذكره هو أنني أريد أن لا يحطمك هذا الشخص إن واجهته يومًا.

- **إذا كنت ناجحا ستحارب:**

التصق بأولئك الحساد، فإنهم يجعلونك تشعر بأنك ناجح، وأنهم لا يستطيعون فعل ما تفعل، لا تفتش عنهم وتسأل، وفر عناء البحث، وسترى ذلك باد على محياهم، ومنبعثاً من أعينهم.

عندما كانت تحدث مشاكل في كليتنا بسبب عدم حضور المدرسين، وكنت أشير عليهم بالحلول، كان البعض يتهمني بأنني ذو وجهين، وبأنني أقول ولا أفعل، بالرغم من أنني كنت أستشير المدرسين فيما يجب، وما كانوا يجهلونه أنه بسبب الأحداث الحاصلة في البلاد، أن مسؤولي الجامعة يشكون بأنني أتبع حزبًا ما، وتعرضت للتهديد، لكن الاخرين لم يكن يهمهم إلا ما يرون، فسامحهم الله.

وأيضا لايزال في بعض المناطق أنه إذا رأوا أحدا مبدعا في شيء وهو ليس من منطقتهم يسعون لمحاربته، وهذه من الأسباب التي تجعل العرب مشتتين هكذا، والمناصب عندهم على الواسطة لا على الكفاءة.

وبسبب مواعيدهم التي كانت تتأخر يومًا بعد يوم كتبت هذه:

اتهموك باطلاً يا عرقوب ... ماكنت يومًا ككليتنا كذوب ...

ولم تكن لتنازعهم ولو شربت من نفس الكوب ...

أعرف أن كل شخص يدرس في كليتنا يكفر ذنوب ...

سامحنا يا عرقوب ...

عن اتهامك سنتوب

...

بالرغم مما حدث، وأن الذنب ليس ذنب المدرسين، لأنهم لم يكونوا يلقون عائدا مما يفعلون، وكتبت على صيغة أحمد مطر هذه المقالة في نهاية مطافي:

كل ما أفكر في خساراتي خلال الأربع سنوات في الكلية وفي كل صباح أستيقظ فأجدني معي، أحمد الله ثم أبدأ بتفقد كنوزي، أدق قلبي الجريح فترد كبريائي " أنا هنا"

أتفحص جيبي المثقوب، تضحك أناملي " لا تتعب نفسك، لم أقبض صكاً من سلطان" .

أتلمس روحي، تبتسم آلامها "اطمئن، لم يستطيعوا اغتصابي"..

وطول جولتي يسليني ضميري بدندنة لا تنقطع: لم نمدح شيطاناً، لم نخن قضية الإنسان، لم ننس فلسطين، لم نذعن لأية سلطة، لم نضحك في وجه مرتزق.. وهلم فخراً.

عندئذ، أتطلع إلى المرآة مبتهجاً، وأهتف بامتنان: "ألف شكر.. لم أبعني لأحد!

مغادرة الاحلام

أسوأ ما قد يحدث للشخص يا ساعي البريد هو أن تغادره أحلامه، فتستحيل كوابيسه، وأنها كلما لاحت له أقضت مضجعه، وأقلقت سكينته، فبعد أن كانت عروسته التي يتخيلها بالثوب الأبيض، استحالت إلى مرثيته التي تلبس له الأسود.

أتذكر شخصاً قبل سنتين -وأنا لم يكن لي في الكتابة لا ناقة ولا جمل- وهو يُريني أغلفة كتبه التي يريد تأليفها، فأمدحه وأشجعه، إلى أن مرت الأيام فنسي أحلامه وتخلى عنها وانشغل في أشياء لا أعرفها، وأنا تغيرت وبحمد الله ولطفه حبب الي الكتابة وقمت بكتابة كتاب.

لا أعتقد بأن كتابي الأول جيد لكي أقوم بالتفاخر به، ولكنه عبارة عن خطوة جيده لأمل وليد، هذا ليس موضوعنا ولكن ما أردت أن أخبرك به أن مغادرة الأحلام مخيفة.

وليست مغادرة الاحلام بمعنى عدم القدرة على استبدالها، إن الانسان خلال مراحل عمره يتغير تفكيره، فيدرك ما يجيده ومالا يجد له في يديه مهارة، ولا في قلبه هبة، ولا في جسمه إرادة، فيتركها للأيام.

فيسخر منها، من لم يحلم منا وهو طفل بأن يمتلك سيارة وفلة ومال؟ ولا تكون حينها مجرد أحلام نحلم بها ونسعى لها، بل كانت بمنزلة اليقين الذي سنحصل عليه بدون أدنى شك، ولكننا ترادفنا مع كبرنا ووعينا ندرك أن بعض الاحلام مجرد أمنيات لا نستطيع إليها وصولا،

والأخرى نرجو ونسعى بكل ما أوتينا لتحقيقها، وهنالك دواء للأحلام التي غادرتنا وهو الرضا بما أراد الله جل وعلا، فنستبدل حلاوتها مرارة بالتفكر لو أننا حققناها لكانت سببا لتعاستنا وضيق عيشنا.

التصفير

اتذكر ذلك اليوم وكأنه البارحة، عندما رأيت قريب أبي يقوم بالتصفير بيديه- يضع اصبعيه في فمه ويصدر أصواتا- كان بالنسبة لي التصفير مكروهاً، ولازلتُ كذلك، أنا لستُ شيخاً لأحرم ذلك، ولكن هذا ما أعرفه.

المهم، أعجبني صنيع قريب أبي، وقررت أن أتعلم منه كيفية التصفير، فقام بتعليمي، وفي اليوم التالي في المدرسة تغيب الأستاذ عن حصته وعمت الفوضى والأصوات أرجاء الفصل، فقررت تجربة مهارتي الجديدة التي تعلمتها (لا أعلم لِمَ قررتُ تجربتها بالذات في الفصل!؟)

المهم بأنني جربتها وكانت تجربة ناجحة وصوتها عالٍ إلى الحد الذي جعل الجميع ينظر اليّ، ومن سوء حظي توافق دخول الأستاذ مع تجربتي الناجحة طبعاً.

كان الأستاذ منزعجاً من قبل من هتافات الطلاب وخروجهم إلى الساحة.

- اطلع.

- من؟ أنا؟

- نعم، أنت.

- حسناً.

عندما وقفت أمام الطلاب ارتبكت ارتباكا تحركت له ساقاي، لم أكن معتادا على هذه المواقف، إلا أنني من خلال تفكيري المحدود في ذلك الوقت هونت على نفسي بقولي أنت تدرس أنت وأولاد تخيل أن يكون هنالك فتيات.

لم يسمع مني الأستاذ حينها كلمة، وأنا لم أحاول تبرير شيء لعلمي بأنه لا مفر من العقاب، فمددت يدي وسلمتها تسليم الأسير لما في يديه قبل أسره، فضربت أول ثلاث ضربات أوجعتني

ثم بعدها لم أحس شيء، وأنا في ذلك المشهد واقفا أمام الطلاب الذين غزاهم الصمت، ناظرين الي تعتليهم نظرة الإشفاق، لا اعتقد بأن أحدا منهم يحمل عليّ شيئا في قلبه لذا لم يفرح لضربي أحد.

بعد أن تم ضربي، اتجهت إلى مكاني، هدأ الطلاب كلهم فكنت عبرة لمن لم يعتبر، ثم مرت بضع دقائق ناداني الأستاذ مرة أخرى،

ماذا يريد مني؟ هل يريد ضربي مرة أخرى؟ ألم يكفه ما فعل بي؟ هل ذهب إلى الإدارة لكي يشتكي علي؟

- تعال.

ما إن وصلت إليه أمسك برأسي وقام بتقبيله وهمس ببعض كلمات الأسف، زال ما في قلبي مما كنت قد حملته عليه، قلت له: لا مشكلة أنا كنت مخطئ.

أولئك المتعذرون أولو الدواء لكل داء تَكون في القلب من كره، ليس العيب فيمن أخطأ، ولكن العيب فيمن أخطا فلم يعتذر، والمخطئ أكثر منهم هو الذي لا يسامح من اعتذر.

لقْدْ أَعْذَرَ مَنْ اعَتْذرَ

وأنْصَفَ مَنْ فَتَر(ذبِل)

وليس الأستاذ هنا مخطئا بفعله ولكن من يجودون باعتذارهم بالرغم من حقهم فيما فعلوا أجمل قلوبا وأكثر رقة.

الحب

خاب من ظن أنه لن يكسب الحب إلا بخسارة أخلاقه ودينه !

خاب من ظن أنه لن يكسب الحب

إلا بخسارة أخلاقه ودينه!

أنا العاشق المختلق، أحن لطيف يتراءى لي في عالم الأوهام، أتغزل به وأضحك له أتقاسم أتراحي معه.

ويحي ما أنا إلا موهوم بفقد عزيز، أحن وأشتكي وأبكي لا أعلم ما بي،

أنا المغرم المزيف.... أنا المرواغ في لعبة الحب، ومزور أوراق الجوى ... أنا الدجال في الهوى، ومفترٍ الصبابة، ومنافق في الشوق، ومضلل اللوعة، أنا مدعي الهيام والوجد..

وما رأيت نفسي القلقة هذه إلا من قلة إيمان فالمؤمن مطمئن لأنه سلم أمره لله جل وعلا فلا يهمه ما دون ما يريد الله سبحانه منه....

دعنا يا ساعي البريد نتفق على تقسيم العشاق إلى ثلاثة أقسام: قسم يريد أن يستكشف، وقسم يريد قضاء شهوته، وقسم اتخذها عملاً أو منهجاً له في الحياة.

فالذي يريد أن يستكشف محبوبه يسعى بشتى الطرق لكي يستكشفه وما إن ينتهي من استكشافاته يصبح الشيء مملاً وينتهي هنا مسمى الحب.

وأما الذي يريد أن يقضي شهوته، ما إن ينتهي منها ويصبح الأمر مملاً ينتهي هنا مسمى الحب.

والقسم الثالث الذي اختاره له منهجاً وحياة فهو رأى نفسه مبدعاً في مجاله فما يضير أن يتغنى بالحب؟ فلا هو حمل فضول المستكشف، ولا شهوة العاشق.

أما الإسلام الجميل جمع بين كل هذه الأقسام، فهو يجعلك تستكشف محبوبتك وهي في كنفك فلا تتعذب ولا تشتكي من البعد، وجعلك تقضي بها وطرك في حدود هو سنها ولها مذاقها الخاص المليء بالحشمة والحياء والغيرة والاكتفاء، وجعل الحب لك منهجاً وفي مسلكه الصحيح.

فالأسر لا تقوم على الحب، بل تقوم على التفاهم والمودة والرحمة وتقبل أخطاء الطرف الآخر، وستر هفواته، فالحب إن عارض شيء هواه أو تخيلاته التي كان يحيكها بنفسه يتحول إلى جحيم.

وقد ذكر المنفلوطي في كتابه (العبرات) وهو يحادث شخصا زاغ عقله واغتر بحلمه، وهو يريد الحرية بمفهومه للنساء المسلمات فقال:

"وكانت تفهم معنى الحب، وتجهل معنى الغرام؛ فتُحِب زوجها لأنه زوجها، كما تُحب ولدها لأنه ولدها، فإن رأى غيرها من النساء أن الحب أساس الزواج، رأت هي أن الزواج أساس الحب.

فقلتم لها إنَّ هؤلاء الذين يستبدون بأمركِ من أهلكِ، ليسوا بأوفر منكِ عقلاً ولا أفضل رأياً، ولا أقدر على النظر لكِ من نظركِ لنفسكِ، فلاحق لهم في هذا السلطان الذي يزعمونه لأنفسهم عليكِ، فازدرت أباها، وتمرّدت على زوجها، وأصبح البيت الذي كان بالأمس عُرساً من الأعراس الضاحكة، مناحةً قائمة، لا تهدأ نارها، ولا يخبو أوارها.

وقلتم لها: لا بد لكِ أن تختاري زوجكِ بنفسكِ حتى لا يخدعكِ أهلكِ عن سعادة مستقبلكِ، فاختارت لنفسها أسوأ مما اختار لها أهلها، فلم يزدِ عمر سعادتها على يوم وليلة، ثم الشقاء الطويل بعد ذلك، والعذاب الأليم.

قلتم لها: إن الحب أساس الزواج، فما زالت تُقلِّب عينيها في وجوه الرجال مُصعِدَةً مُصوِّبة، حتى شغلها الحب عن الزواج فعُنيَت به عنه. وقلتم لها: إن سعادة المرأة في حياتها أن يكون زوجها عشيقها، وما كانت تعرِف إلا أن الزواج غير العشيق، فأصبحت تطلب في كل يوم زوجاً جديداً يُحيي من لوعةِ الحب ما أمات الزوج القديم. فلا قديماً استبقت ولا جديداً أفادت".

الذي ينهضك

وآه من الناس يا ساعي البريد ...

تخيل أن الذي يمسك بيدك لتنهض هو نفسه الذي سيحاول أو يسعى بكل ما وهبه الله من قوة أن يدفعك مرة أخرى للسقوط.

لا تتخيل.

لا أجد كلمة مختصرة في قاموس مفرداتي تقول لا تتخيل بل هذه هي الحقيقة الواضحة وضوح الشمس.

لعلك يا ساعي البريد تفكر الآن بالكلمة ربما أنت ثري بالمفردات أكثر مني، أنا كاتب فقير لا امتلك إلا ما يسد رمقي واستعين بمهارتي على ترقيع أثواب لغتي المثقوبة .

عندما كنت طائشًا في المرحلة الجامعية (تقريبا الثانية أو الثالثة) اسخر من هذا وذاك وأرمي بألفاظي المتمردة والمسيئة على كل من رأيت تقريبًا وكانت حينها الفاظي ترتدي الزي العامي(لم تكن تفكر في ارتداء زي الفصحى الأنيق) فكنت أرمي بألفاظي كل من أواجه أمامي وأحيانا أنشرها حالة على الواتساب وفي بعض الأحيان تتجاوز حدود الاحترام إلى درجة أن فتاة من أوقح الفتيات اللاتي يمكن ان تقابلهن (لا أقول هذا تهويلا وتعظيما وإنما حقيقة هي وقحة إلى درجة لا تتصورها) حينما كانت تقرأهن ردت علي بحالة على حسابها كتبت فيها:" إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

أنا هنا أصبت بالصدمة وأخذني التفكير دقيقتين لا أدري من أنا، لأنني لم أكن أعرف الدرجة التي وصلت إليها إلا في ذلك الوقت.

(إذا رأيت متسعا في دفات الكتاب سأذكر سبب الحالة وسبب الفاظي المسيئة وقصة الفتاة تلك.)

وبينما أنا في خضم صدمتي، تصلني رسالة

- السلام عليكم.

قرأتها ولم أرد، ثم أردفها برسالة أخرى لحقتها وكأنما هما توأمان.

- ...، أرى أن لك أسلوبا رائعًا في وصف الأشياء والحياة اليومية، ومشاكل الناس، فلو صرفت مهارتك هذه في شيء مفيد لكي يكتب الله لك الأجر.

قد لا تكون هذه هي نفسها، ولكنها تحتوي نفس الموضوع والمقصد، أنا حينها استقبلت بعقل مفتوح وفؤاد راغب، رددت سلامه ومدحت صنيعه،

وتغيرت وبدأت بالكتابة.

تمهل يا ساعي البريد إلى أين أنت ذاهب؟ تظن القصة انتهت؟ لا لم تنته، نهاية القصص تكون حزينة غالبا.

وبعد مرور زمن من الذي حدث كتبت أول كتاب لي؟

ونشرته في مجموعة كان الذي نصحني موجودًا بها؟

فاستغربت رسالة منه يقول فيها:

"ههههه. عزام، هل أنت متأكد أنك كتبته، أنا أقول أنك قمت بنسخ ولصقه كله هكذا !"

توقفت لبرهة بيني وبين نفسي وقلت:" ويح الناس ما مشكلتهم لا يرضيهم شيء، هل هذا متندم لأنه غيرني للأفضل؟ هل الناس يعانون من مشاكل؟

قيادة السيارة

ولا أرى شيئًا أشد إيلامًا على الشاب أثناء مروره في الشارع في هذه الأيام من أن يرى امرأة تقود سيارة،

فهو يشعر بشعور حزين غاضب هائج، تراه يشعر أن المرأة عندما تدوس على المكابح كأنها تدوس على كرامته، وما إمسِاكُها بمقبض السيارة إلا قبض لروحه وتحريك لقلبه...

وقد يساور هذا الشعور أكثر الشباب الذين لا يفقهون في القيادة شيئًا،

فتراه يلقي اللوم عليها ويقدح في دينها وعفتها، بل يصل الأمر إلى أن يتحول إلى داعية بل إلى كذاب يفتري أحاديث موضوعة من هواه، وما تلك أحاديثه تلك إلا أقوال شعبية لم يُنزل الله بها من سلطان، فماذا إن رأى رجلاً بجانبها، إن كان زوجها أو أخاها أو أباها فهو منزوع الغيرة .

أنا أعرف مشاعرهم وأشعر بها ولكن لا أبرر اعتقاداتهم أو تفكيرهم وأتبرأ منها

ولكنني أقف معهم في وجهة نظر ربما قد تختلف قليلاً عنهم

وهي أنني لا أحبذ أن تسوق المرأة في وجود رجل قادر على السواقة بقربها،

ولا أراها تفعل ذلك إلا عند الحاجة وتأمن عدم الخلوة والفتنة ويكون بقربها محرم.

الباب الثاني: المسلم المؤمن

تذكرة

اللهم إنني عبدٌ متعثرُ بـ ذُنوبه

واحملُ آلاماً بين جنوبه

وعاصفة الأحزان تجوبه

فهلا تقبله بعيوبه،

وتنير بهديك دروبه؟

فهو بلا هداك سهلٌ سقوطه

الرسائل الموجهة إلى الله لا تحتاج إلى ساع أو وسيط.

وسيلتها قلب خاشع، ونية صافية، وأداتُها الدعاء

، وطابعها البريدي الصدق.

ألا يعلم من خلق!

هل جربت يا ساعي البريد قراءة القرآن الكريم، وأنت منغمسٌ في التلاوة، وكأنها أول مرة تعرف قائل هذا الكلام هو الله جل جلاله؟ فتشعر بالفخر، وينتابك شعور جميل، وتسري في جسمك نزوة باردة يقشعر لها جسمك، فتتأمل بكل كلمة، وتفكر في كل لحظة، وتحاول فهم المقاصد، وتستكشف جمال الآيات، وتراكيب الجمُل، وسحر السور، ولطف الحوار، والشدة في القتال، فتعرف أنه كلام رب العباد.

. . .

. دعنا نجرب ذلك!

- هل تمتلك يا ساعي البريد مصحفًا؟

هل هو موجود بقربك؟ من فضلك احضره، لا يوجد! لا مشكلة إذن، هو موجود في هاتفك

أفتح معي صفحة ٥٦٢ .... إنها سورة الملك صحيح !

أنظر إلى أسفل الورقة واقرأ معي الآية رقم ١٢ {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}

ماذا فهمت من الآية؟ أن من يطيع الله في الخفاء له مغفرة وأجر كبير، صحيح؟

اسأل نفسك هل أنت منهم؟

لا أحتاج إلى إجابة لأن الله جل وعلا يرد عليك بالآية التي تليها فقال جل وعلا:

{وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) }

وقد خص الله القول هنا بالذكر لأن القول هو أكثر ماتضيع به الحسنات، وأسهل السبل للرياء {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)}.

علاقتنا مع الله

تعرف شيئاً ياساعي البريد؟

إن علاقتنا مع ربنا من أجمل العلاقات، لأننا عندما نتوجه إليه نجده في كل ساعة، ولا يقول لنا :"أنا مشغول الآن"، ولا يقول لنا :"ألا تمل من تكرار الحديث؟، لقد تحدثنا بهذا الموضوع ألف مرة ". تعرف ما الشيء الجميل أيضاً؟

أننا نعرف أنه لا يخون ولا يغدر، لذا عندما نتوجه إليه نحدثه بكل شيء بدون خجل أو خوف.

إن علاقتنا معه لا تتلبسها الغيرة، لأننا عندما نكلمه ننسى الاخرين وكأننا عباده الوحيدون.

...

الفراغ الإيماني، ينتج عنه الفراغ العاطفي، لأنه لا توجد عواطف متينة، وقوية، ومستمرة، إلا بين العبد وربه، وكل عواطف ما دونها تنتهي مع انتهاء سديم الأيام.

لذا عندما تشعر بأنك تريد البكاء، هو إخطار من الله عزوجل، فحواه:"ياعبدي ألم تشتق لي؟".

وأكثر ما يفسد العلاقة مع ربنا هو الفضول في استكشاف الحرام، والتساهل في ارتكاب اللمم من الذنوب، هما مايجعلان القلب مختومًا والفؤاد متقلبًا، ويستحيل النفس اللوامة إلى نفسٍ مطمئنة للمعاصي وأعظم آفة منهما على القلوب هي أوقات الفراغ، حاول سد أوقات الملل والفراغ بشيء حلال، استغفار، ذكر، صلاة، قراءة القرآن، تصفح كتاب إلخ...

هنالك أشياء كثيرة والحياة مليئة بها، وإياك ومحاولة سد أوقات فراغك بمحادثة شخص، هذا قد يكون أغبى قرار اتخذته في وقتها.

أهكذا يضيع عُمرُ المرء بين ذَنب يقترفهُ ووقتٍ يُضيعهُ،

وجسم يُهلكه، وروح يعبثُ به؟

أهكذا يكون جثةً حية؟ على موت الأحلام بيئتهُ تحثه

بين هم يرثهُ وألم يبثهُ!

دنو الجنة وبعد الدنيا

يظن البعض ممن سلبت الدنيا تفكيره وشغلته عن غيرها ممن سعى لها فأظهرت له سرابها فبرق في عينيه، فظنها بمدنها وريفها أنها لا تضيق، وأنها بزينتها وكثرة أيامها لا تنتهي، فعاش فيها ناسيا مادونها، وأما البعض فهو يدرك حقيقة الدنيا ولكنه هام في ذنوبه وغرق في معاصيه، فلا تجد في قلبه خيط أمل في بلوغ الجنة، وهو يجهل أن الجنة مستطاعة المنال قريبة القصد وهي في ماهي من جلالة القدر.

دعنا يا ساعي البريد نستعرض بعضا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال النبيﷺ" اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيدكم.

أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

ويقول: إنَّ رَجُلًا كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ، أتاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فقِيلَ له: هلْ عَمِلْتَ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: ما أعْلَمُ، قيلَ له: انْظُرْ، قالَ: ما أعْلَمُ شيئًا، غيرَ أنِّي كُنْتُ أُبايِعُ النَّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأَتَجاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فأدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ.

الراوي: حذيفة بن اليمان [وأبو مسعود الأنصاري] | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: ٣٤٥١ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فأنظر الموسر: أي أؤجل مطالبته بالدين

يداين الناس: يقرض الناس

يتجاوز عن المعسر: أي يسقط عنه بعض الدين أو كله

رأيت سهولة الوصول إلى الجنة، وهنالك عثرة وحيدة تمنع ذلك وهي التوحيد ولا تدخل جنة ولا تشم لها ريحا إلا بعد إقالة هذه العثرة، وقد يظن البعض بأن قول الشهادة نطقا تنفعه دون أن يعي ماتتطلب منه، فهو إن كانت له حاجة يشكوها أو يريد بها نيلا توجه إلى غير ربه وأشرك به ونسي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء : ٤٨]

والبعض الآخر يتراءى له أن الجنة قريبة منه قرب أذنه من وجهه، فيركن بهذا الظن فيعمل ما يريد وينسى حلم الله فيه وأن الله يمهل ولا يهمل.

أجمل الارتباطات

أجمل الارتباطات هي التي تكون بلا مصالح، ارتباطات ناتجة عن شعور ينتابك بالرغبة في القرب من الشخص، هل هذا ما يسمونه الحب؟، ما بالك أنك تود التقرب من الله جل وعلا، ملك الملوك تحب قربه وتأنس بمصاحبته، ينتابك شعور بأنك تحب أن تقف بين يديه.

ولسوف يعطيك ربك فترضى

ألم يجدك ماشياً إليه فسعى؟

ووجدك شاكياً فأصغى؟

وسقيماً فداوى وشافى؟

مالك بقربه لا تبقى؟

وحدوده تتعدى ؟

فكن ذا لبٍ من بين كل الورى وقل مل فمك سأبقى،

وبه سأحظى،

وقل: يا رب كل شيء دونك اجعلنيه أنسى .

مخلوق من طين

مخلوق من طين

منسوج من لين

ويأسرك الحنين

ويكبلك قلبك الحزين

لقد كنت تهوى العيش في العرين

وكنت تتمنى أن تكون ممن شهد حنين

أو من أنصار الحسين

قتل الجهل الأنا

هَلْ أَنَا أَنَا !؟

أَوْ قَتَلَ الْجَهْلُ الْأَنَا؟

أَمْ لِمَلَذَّاتِ الدُّنْيَا رَنَا؟

مَرّ عَلَىّ دَهْرٌ كَنَّتْ فِيهِ سْنًّا

هَمَدَ الْسَنَا واهلكني الضَنّا

وَصِرْتُ قَرِيبًا مَنِ أُلْفْنَا

كُلُّ مَا عَلَيْهِ أَنَا

مَا أَنَا جَنًّا

فِي بَابِ التَّوْبَةِ هُنَا

رَبِّيَّ مَنِّي دَنًّا

أَنَا عَنَا

فَهَلْ لِي بِهِ غِنًّا؟

ابدأ بنفسك

الإيمان

تعرف يا ساعي البريد؟

الإيمان ليس تغريدة ، ولا منشورا ، ولا رسالة ،

الإيمان كلمة ثم فعل،

الإيمان يتجسد بترويض النفس وعدم الإنصياع لها،

الإيمان نطق شهادة وعيش بزهادة، ليس حركات واهية فارغة على سجادة. ولا أنامل تتحرك على مسبحة،

الإيمان عبادة،

الإيمان بر والدين وحسن خلق ومعاملة يتيم، إحسان إلى فقير الإيمان ضمادة...

الإيمان نقش في القلب وعلى الروح قلادة،

الإيمان عادة،

الإيمان قد يكون هجوعا عن وسادة،

الإيمان إرادة،

الإيمان ياعزيزي ولادة وحياة ثم شهادة،

الإيمان مادة تشغل حيزا في الحياة وللذنوب يكون إبادة،

الإيمان اعتلاء جوادة والوصول إلى مراده

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان[١]، متفق عليه.

وهذا يدل على أن الايمان له شعب ، فبالقول أعلاها، والعمل، وأعمال القلوب التي تنعكس على الجوارح.

صبر أيوب

الكثير من الناس دائمًا يرددون جملاً من قبيل:

لقد كشف الله كربة ذا النون بعد أن نادى الله تعالى، فلا تبتئس سيأتي الفرج.

(أو يتم ذكر نبي آخر)

فيجب أن نتوقف عند هذه النقطة متسائلين. "هل حقاً نحن نعبد الله كما كان يعبده ذو النون؟

هل نحن نصبر ونحتسب مثل النبي يعقوب؟

هل نحن أوابون؟"

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه بارزا أمام جميع الأسئلة:

هل همك في شيء يستحق تحمل الهم؟

هل تحتسبه في سبيل الله؟

هل تصبر ابتغاءا لمرضات الله جل وعلا؟

أم أننا مجرد متفوهين بعبارات واهية حاملين همًا تافها بلا فائدة أو بلا مذاق رباني بريقه الإيمان بالله ورونقه سبيل الله، وهالته الصبر احتسابا لثواب الله؟

عش حياتك

هناك نظرية سمجة منتشرة بين الجميع إلا من رحم ربي، هي أن يأتي إليك شخص قائلا لك:" عيش حياتك أنت لساتك شباب اسمع أغنية وحب عيش حياتك".

حياة ماذا؟ من أخبرك أن المؤمنين حياتهم لهم، ب قال عز وجل ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم....

ما المقابل؟ .... بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ .

ومن قال أن الحياة في لهو وغناء، الحياة عبارة عن ولادة ثم تعلم العبادة، ثم طلب العلم لتعلم العبادة، ثم العبادة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

الإيمان بالقلوب

بينما أنت في رحاب الله عزوجل تذكره ويطمئن قلبك لذلك، يأتيك شخص لا تعرف ما مشكلته فيقول لك:" لا تتدين ربما الله يتقبل مني ومنك لا".

سبحان الله وماذا يتقبل منك؟

ليس هكذا فقط بل تسمع مثل هذه الكثير من قبيل:

-ربما يدخل الجنة العاصي ولا يدخلها العابد الزاهد

فالبعض يتكاسل عن أداء الطاعة بناءاً على هذا الافتراض الذي لا صحة له، فتراه خجِلاً من ذكر الله، مخافة أن يُستهزئ به.

سبحان الله ألا ترى ذلك العاصي الذي يأتي إليك وهو مشغلا أغنية ويسب هذا وذاك أيهما أحق أن يخجل؟

نعم، كلنُا مذنبون ونمتلئ أخطاءا وعيوبا، لا أحد منا يضمن أن يدخل الجنة، ولكن أين حسن الظن بالله جل وعلا؟

ألا تستطيع أن ترد على من يقول لك هذا ب :" وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" .

ويُغنِي عن قولي قول ابن القيم رحمه الله :"وكلما كان العبد حسن الظن بالله ، حسن الرجاء له ، صادق التوكل عليه ، فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة ، فإنه سبحانه لا يخيب أمل آمل ، ولا يضيع عمل عامل ، وعبر عن الثقة وحسن الظن بالسعة ، فإنه لا أشرح للصدر ، ولا أوسع له بعد الإيمان من ثقته بالله ورجائه له وحسن ظنه به .

لا يخيب أمل آمل ، ولا يضيع عمل عامل

يجب أن تعتز بإسلامك ولا تغتر بعملك، فشتان بين الرياء والإخلاص.

المجاهرة بالطاعات

المجاهرة بالطاعات في زمن الفتن وامتزاج المجاهرة بنية صالحة، وعمل خالص، وقلب تقي، وجوارح مطيعة، ودين قيم ووعدٍ نبيل، وهدف سامٍ، من غير غلوٍ وابتداع، هو أجود ما تصنعه لدفع البلاء الذي نزل بالأمة.

إذا رام المرءُ العلم، وانشغل به، شُغل به عن تفاهات الأمور، وعن أمور الدنيا الزائلة، حتى يصل إليه الأمر أن ينشغل عن الأمور المباحة كالزواج وغيره مما يلوح للبعض أنها شيء أساسي في الحياة، ويجهلون حقيقة أنهم يستطيعون العيش بدونها، يحدث هذا لأن عظمة العلم غيورة، مقنعة، كافية، فلا تختلط مع غيرها في قلب واحد، وإن من ارتكب شيئا من المباحات قصر في حيازة عظمة العلم، وقد يحدث أن يهب أحد نفسه للعلم فينقطع عن كل الملهيات والجاذبات إلى المباحات، لكيلا ينشغل عن طلب العلم.

والتزامك جهاد

والتزامك بالصلاة جهاد

وإقلاعك عن معصية جهاد

والبر جهاد

وحسن خلقك جهاد

فلا تظن أن تُقبل وتُنصر في ميادين القتال على أرض المعارك

وأنت لا تنتصر على نفسك في ميدانك على أرضك

اللَّهُمَّ وَإِن لَمْ نَصِلْ إلى الْغَايَاتِ، ثَوْابًا بِقَدْرِالنِّيَّات.

ثـم بالناس

تكهن نياتك

إِذَا رَأَيْتُم فِي أحَدِ شَغَفا أَو حلما فَلَا تُطْفِئُوهَما فَالْعَوَاقِبَ وَخَيْمَةً، رُبَّمَا تَرُدِّي الشَّخْصَ فِي قَاعِ اللامبالاة بِأَيِّ شَيْءٍ بَعْدَهَا، رُبَّمَا تَضِيعُ حَيَاةُ إِنْسَانٍ كَانَ بِمَقْدُورِهِ صَنْعُ الْمُعْجِزَاتِ.

سَتَبْدَأُ أَوَّلَ خَطْوَاتِكَ عَلَى طَرِيقِ أحْلَامِكَ،

سَتُوَاجِهُ مُعَوِّقَات وَعَوَاقِب،

أَوَلَهَا استصغار النَّاسَ لِحُلْمَك وَتَكَهُّن نِيَّاتِكَ، وَالسُّخْرِيَّة مِنْهَا، وَتَوَقُّعَ فَشَلكَ، وَأَنَّكَ مَا تَسْعَى إِلَّا لرياءٍ تَبْتَغِيهِ، وَأَنَّ سَحِرَ كَلِمَاتِكَ، وَبِرَيْقُ بِدَايَتِك تُعْمِيك، وَأَنَّكَ لَنْ تَكَوَّنَ ماتريد، وَأَنَّكَ مُجَرَّدُ مدعٍ يَمْلِك مَهَارَةً فِي بِنَايَةِ الْأَوْهَامِ، وَأَنَّكَ لَنْ تَنْفَع أحَدًا.

سُبْحَانَ اللهِ....

الْبِدَايَاتُ لَنْ تُخْلُوا مِنَ اِعْوِجَاجٍ بِلَا رَيْبٍ، وَسَتَحْمِلُ مَعَ أَوَّلَ خَطْوَاتِكَ أَفْكَار غير سَلِيمَةٌ وَلَكِنَّهَا مَعَ تَوْفِيقِ اللهِ جَلّ وَعُلَا بِرِزْقِك مِنْ عِلْمِهِ وَيَمْنُنَّ عَلَيْكَ بِتَوْفِيقِهِ....

كَوَّنُوا عَوْنًا لِلنَّاسَ لَا خَاذِلِينَ لَهُمْ

سفير التذكير

في كل ليلة أهجع فيها إلى فراشي...

أحير ... وأفكر ...

أستحقر نفسي ... أرميها بالتأنيب وأتهمها بالحقيقة الجلية والأكيدة ...

ماهدفك في الحياة؟

سؤال يؤرق كل ذي خاطر مرهف، وقلب شجاع، وعين بصيرة إلى ما وراء الغد ...

"ستموت"

هذا ما أواسي به نفسي لأُسكتُ الضجيج والأسئلة المتقافزة،

فاستطردها ب :"وإن لم تمت؟!"

وإن لم أمت فهنالك شيء يجب علي أن افعله ...

نبضات القلب ترتفع في حيرة من جديد...

ما رأيك في أن تخوض مغامرة وتقطع مدنا وبلدانا وأنت تطلب غايتك؟ ...

هل تستطيع تحمل مشقات السفر والتعب والبعد وتعايش الحرمان بعد أن كنت تعيش عيشة الرخاء؟

نعم، أستطيع، فذاك مصعب بن عمير مدلل قريش أصبح سفير الإسلام بلا منازع ..

سفير ماذا ستكون؟ سفير التذكير،

أتابع دعوة مصعب هو كان يدعوهم

وأنا اذكرهم، أما ترى أن الإسلام أصبح غريبًا؟

قلت همة شبابه، ومات أملهم في نهوضها من جديد، وعكر مذاقها اختلاط كل شيء فيها، فلا تكاد تصفو...

غرب معتنقوها، واستهزئُ بمطبقيها، وتباينت أحلام شبابها بين حلم ساذج وحلم تافه.

أنا لست سوى شخص عادي يفكر .....

الشاب الحساس

هل أنت ذاك الشاب الحساس والرقيق الذي فقد حبيبته وما بات كل ليلة إلا والوسادة في حضنه يندب حضه؟

أم ذاك الشاب اللامبالي بأي شيء تهمك أمورك ولا يهمك ما دونها؟

أم أنك ذاك الفتى الذي يلاحق الفتيات، وحياته قائمة على " أرسلت، لها وردت.." وذهبت...وجاءت" فتصبح بهذه الصفات فارغا تافها؟

كل هولاء الأنواع لا نريدها، هولاء الشباب عالة على الأمة.

من لا يألم لآلام الأمة ولا يسمع صراخها فينفطر قلبه وجعًا، فحياته حياة روتينية حيوانية لا رأي له ولا حرية؟

والحرية بمفهومها الصحيح ليست المطالبة بإعطاء الحقوق أو ممارسة ما يراد.

بل هي أن تمارس عبادة الله بدون قيد أو شرط.

اللهم الوصول

اللَّهُمَّ تَعْلَمْ أَنَّنَا

لَا نَرْضَى إلا بِالوُصُول

لَا يَلِيقُ بنا الذُّبُول

بِتَوْفِيقِكَ مُدِّنَا هُطَول

وَلَا تَجْعَلْ أَحَدًا مِنَّا جَهُول

وَلَا تْقْرَبْ مِنَّا كُلُّ خْذُول

وَاجْعَلْنَا كُلُّنَا لَك ذَلُول

وَانْعَمْ عَلَيْنَا للجَنَّةِ دُخُول

اللَّهُمَّ لَا تَرُدْ مِنَّا سْؤُول

وَهَبَهُ مِنّةَ القَبُول

تَرَى هَذَا النّحُول

يُخَالِطُه شُعُور خجُول

مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا بِالرَّسُول

عَنْ امْرِكَ عَزْم وَلَا عُدُول

لَكَ مِنْصَاعًا مُثُول

أَتَرُدُهُ مَخْذُول ! ؟

حَاشَاكَ وَالعَبْدُ عِنْدَك مَقْبُول.

أثر الشخصية المتدينة في المجتمع

هنالك منافع جمة للمرء المتدين قد لا يراها البعض

منها ترك التفاهات وحمل هم سامٍ، الابتعاد عن تضييع الوقت والأغاني التي تورث في القلب الهم والندم.

الأخطاء الأخلاقية أكثر قلة في المجتمع المتدين بالرغم أن الناس يجعلون من خطأ المتدين مجرة وينسون أو يتغافلون أنه بشر، ليس هذا فحسب ويعممون على الجميع وينسون أن التعميم لغة الجهلاء، والخطأ الذي فعله المتدين هو عندهم عادة روتينة رتيبة.

الشخصية المتدينة ليست بخيلة وإنما هذا ابتعاد عن الإسراف الذي لا يحبه الله، وأيضا الشخصية المتدينة أكثر صبرًا على الدنيا وأكثر تحملها في حال حصول حرب أو ابتلاء، لأنهم يؤمنون بما قضى الله.

وهم الغرب

يعتقد البعض أن الغرب هم أعلم الناس وأكثرهم تطوراً، وأن العرب مجرد زقاق في أرض العلم، وأن العرب لا يستطيعون أن يواكبوا الغرب في تطوراتهم والسباق معهم على صعيد واحد.

ولكن هذه نظرة سمجة، محدودة الأفق، قليلة الخبرة.

فالغرب يعيش انحطاطا أخلاقياً وثقافياً على جميع المستويات، فيهم من يغير جنسه، ومنهم من يختار أن يصبح كلباً، يشترى ويباع في المحلات.

إن الفرق بين العرب والغرب، أن الغرب أعطوا المناصب لكل كفء، ولمن يستحقه، ورموا بفاسديهم علينا.

أما العرب فيولون من لا كفاءة ولا خبرة له ومن هو أشد فساداً على مناصب مرموقة وشديدة الحساسية، ويحاربون من له الكفاءة وله الحق في نيل المنصب .

لذا لا عجب في بلد يمتلك ثروة من كل الجوانب الاقتصادية، وباستطاعته تصدير جميع أنواع المنتجات، وهو كفيل بتصديرها إلى جميع دول العالم، تراه يمد يده للمساعدات الإنسانية والمنظمات الدولية.

الغبي الذكي

وقفت في أحد الايام بين شخصين وقفا بقربي ، الأول مستوى ذكاءه قليل جدا والثاني مستواه عالي ويحصل على المرتبة الأولى في كليته، إلا أن الشخص الأول يختلف على الاخر في التفكير، الأول يفكر بالأمة وهمومها ويؤلمه ضعفها ، والأخر لا يفكر في الامة بل يفكر بالفساد فيه ويود لو دب فيها الزنا وحلل شرب الخمر، وجاز مصاحبة الفتيات

أخذني التفكير لوهلة وقلت من منهم الغبي والذكي الآن؟

فسألت أفراد قناتي عن الأمر فرد أحدهم قائلا :" لوكان غبيا بالفعل لم يفكر بهذا الشيء ."

صحيح لا تحكموا على الناس من خلال تفوقه الدراسي أو من موقف واحد، ولا من خلال ما تسمعوا.

وهذا لا يعني أن يرمي الانسان فشله على حجة همه للأمة، بل يكن ناصرا لها في مجاله عونا لها في ما تعلمه.

عقول الملاحدة

أغبى العقول عقول الملاحدة، أولئك الذين فضلوا العيش في ظلام الوحدة الدامس، الذي لا يجعلهم يُبصرون شيئاً، ويجعلهم يضعون علامة استفهام على أمور بسيطة يجيبك عليها طفل.

أولئك الذين ينتهي بهم المطاف بإلقاء أنفسهم في هاوية الانتحار، بعد أن عانوا آلام الوحدة وعدم الرضا والسكينة والطمأنينة.

أولئك الذين حاولوا تبديل العبودية بمسمى الإنسانية -الزائفة- الذي لم تُشبع لهم فراغهم الروحي، ولم تكن كافية لإرواء عطش أسئلتهم.

الباب الثالث: مشاعر كلمة .

شعوررسالة

رسالة إلى الرسول

السلام عليكم،

عليك الصلاة والسلام من ربِ الأنامِ ومن الملائكة الكرام، ومن إِنْس وجان

كنت أريد أن أحدثك عن موضوعٍ أمام الناس قَاطِبَة، فلا أخاف حين أقوله قيد أنملة لائمة،

أريد أن أصبح من آل بيتك فأتربى على يديك، وأمشي في الحياة على هديك، وتكون لي القدوة، وأقلدك حد الهوس، فأكون حامي حمى بيتنا، فأصون عرضنا، وأحفظ منزلة آل بيتنا، وفيًا مع أصحابنا، مرممًا لجدارنا، نجارًا لبابنا، ومصممًا لديكورنا وأسعى في هذه الدنيا وأنا حاملٌ لرسالتنا مدافعا عنها، ناشرا لها، فيكون الله ربي، وأنت رسولي، والإسلام ديني، والجنة مطلباً وإربةً لي

فتكون خديجة وعائشة وسائر زوجاتك أمهاتي، فأكون حفيدا لأبي بكر وابن عم علي، وأخ الحسن والحسين، فهمي الوحيد هو الالتزام بتعاليمك والإنصات إلى قولك، وأتحرى البينة في كلامك، فلا أرفع من منزلتك إلى إله ولا أقلل منها بجعلك مع الناس سواء، ولا يهمني نشر الفتن بين أخوتي، ولا أحب أن يتفرقوا ، ولا أتعصب ولا أتحزب، أفلا أستحق بأن أكون من آل بيتك؟

لا أظنك رافضًا طلبي، رادًا حاجتي، وكاسرًا خاطري، وكل مايبغيه فؤادي بالرغم من قلة أعمالي، هو أن أنال شفاعتك، وأفوز بقربك

رسالة إلى مراهق...

السلام عليكم،

أدري أنك تكره هذا اللقب أو الصفة التي تعتقد أنها عبارة تستخدم للتنمر أو للسخرية من أحلامك، أو تجاهلاً لتساؤلاتك، أو أنها دخيلة على دينك، دعنا نتخلص من هذا اللقب، حسناً ، لنطلق عليك لقب " المحارب "

أنت محارب بالفعل ، تحارب من يتنمر عليك، تحارب من يسخر من أحلامك، تحارب مشاعرك، تحارب آلامك، أنت بالفعل يا عزيزي تحارب العالم بأسره.

المحارب الشجاع ،

الحياة عبارة عن معركة يتحتم عليك أن تكون محارباً بها، وتخوضها وإلا انهزمت، عليك أن تكون محارب لمشاعرك محارباً لأخطائك محارباً للناس محارب لكسلك محارباً لخذلانك.

عتاد حربك،

عتاد حربك هي أحلامك التي تريد الوصول إليها، البعض مع الأسف لا يعرف أن هناك عتاد حرب، فيجعلون الحياة تهزمهم شر هزيمة، أعرف يا شجاعي أنك تمتلك عتاد حرب، ولكن ما نوعها، كلما كانت صعبة الوصول كانت أقوى، لك حرية الاختيار لك أن تختار عتاد يجعلك تقف ثابتاً في معركة الحياة، وهذا فوز عظيم، فالأحلام الصغيرة، تستحق الحرب لأنها ستجعلك ثابتاً، وليس ضرورياً أن تكون أحلاماً كبيرة للغاية يصعب الوصول إليها تكفي في أن

تعيش بسعادة ورضا عن حياتك وتجد فيها هدوء ضميرك، قد لا يكون من اللازم أن تكون أحلامك مكشوفة للجميع، اقصد أن يكون حلمك كبير لدرجة أن يسمع الناس بها أن تهتم بأسرتك ونفسك وتحقق رضا أبويك هذا حلم كبير، ولكن بعض المحاربين يريدون التقدم والحصول على غنائم عظيمة، هؤلاء ألقي عليهم تحية الشجاعة، ولكن تذكر لا خلاف بينك وبينهم ولكن المشكلة تكمن في عدة أسئلة:

هل لديك احلام ؟ وهل تسعى لتحقيقها ؟ هل تبذل ما تستحقه هذه الأحلام ؟.

أشياء وهمية ،

دعنا يا عزيزي المحارب نتحدث عن مشاعرك، الحب، الخذلان،.... باختصار مشاعرك، قد تكون وهمية أو أنك بالغت كثيراً بها، حيث لم يتوجب عليك أن تولي لها هذا الاهتمام، ربما كانت وهمية وأن فضولك استكشافك لهذه الأشياء جعلك تتصور أنك شعرت بها بالفعل، كل ما في الأمر يا عزيزي أنك بالغت فحب المحارب الصغير ليس حباً حقيقياً والشعور الذي توليه نحو هذه الأشياء ليس جيداً وليس وقتاً مناسباً، أنت خلقت لتكون محارباً ، كيف تشتت انتباهاتك بأمور لا فائدة منها في وقت أنت بأشد الحاجة لأن تكون محارباً وتجهز عدة حربك مع هذه الحياة ، لا تقلق كل شيء سيأتيك، لن تفوتك الأشياء وإن فاتتك أشياء ليست بالأمر الكبير الذي يجعلها مهمة كعتاد حربك ومعركتك التي يجب عليك خوضها كن موقناً سيعوضك الله جل وعلا أجمل منها.

أعلم يا عزيزي أن الأشياء يكون لها طعم رائع ومذاق حلو في حال حصلت عليها وأنت فزت بمعركتك تكون الأشياء أكثر قوة وأكثر نضجاً وأطول نفعاً وأفضل اختياراً وأنفع فعلاً.

أحلام ساذجة...

على أحلامك أن تكون نبيلة ونافعة لا تكون ساذجة وتكون جوفاء لا تحتوي على الفائدة فالأحلام في بعض الأحيان تكون ساذجة وأنت ستمر بها وأنت في طريقك لتحقيق حلمك الأسطوري وستقول هذه ليست أحلام هذه تفاهات وستندم على كل لحظة أسرفتها في هذا المكان.

اطمئن يامحاربي الشجاع،

لم يفت الآوان بعد مهما بلغت من العمر، ربما تأخرت لتكون أقوى وأكثر نضجاً ، ستواجه في بادئ الأمر صعوبات ولكن مع الأيام ستكون مجرد روتينيات سهلة بالنسبة لك.

كل ما عليك معرفته أن أرض المعركة تكون مختلفة، ولكن الفوز أو الخسارة هي حليفة كل معركة.

رجل لا ذكر

لا أعلم كم تبلغ من العمر، ولكنني أعرف أن بوسعك أن تكون رجلاً، أقصد رجلاً بمعنى الكلمة، ليس ذكراً فقط.

انت رجل، ماهي واجباتك في هذه الحياة؟ ستصبح رجلاً وستتزوج، وسيصبح لديك ابناء، وستتحمل هذه المسؤولية، أم انك لم تفكر بهذا بعد؟ ولازلت تلهو هنالك وهنا؟

كن رجلاً، بأفعالك وكلامك وصفاتك، ابتعد عن الفتيات، ولا تخضع لكلام التعلق والحب الزائف، لا تتكلم معهن وإذا اضطررت في يوم إلى تكليمهن في حدود الرسمية ولا تخض أبدا معهن، فإن الشيطان ثالثكما.

ابن لك جسماً، وعقلاً نيراً، وساعداً قوياً، وإيماناً لا يتزعزع، لا تكن مثل الآخرين، تلفتك التفاهات المتعلقة بالفتيات، إذا اضطررت استحقرهن يا صديقي وكن مؤمنا أن لا فتاة بريئة سوى امك، وأخواتك، ومحارمك، وفتاة سيرسلها الله جل جلاله لك في الوقت المناسب.

والله أنني ليحزنني أن آراك في يومٍ ضعيف، نحيل، تعاني.

تعرف شيئا انت محارب وعليك أن تتمسك بعتاد حربك والا هزمت بأول جوله للحياة القاسية عليك .

إلى حلوتي

أتمنى أنكِ تعلمتي كيفية تصفيف شعركِ، شعرك الأسود الذي منعني من أن أغرم بأيّة شقراء، يا حلاوة أيامي تعلمي أن لا تطلبي الاهتمام بالقدر الذي يجعلك حمقاء، وأن شخصاً واحداً مهتم بكِ يكفي.

واعرفي يا روعة لحظاتي أنكِ جوهرة ثمينة، تقل قيمتكِ إذا ما انكشف شيء منكِ.

أعلم يا أميرة أبيكِ أنكِ تهتمين بالتواريخ كثيراً وتحفظين المناسبات والأحداث وتدونيها؛ ولكن إذا ما مت يوماً احفظيه واجعليه يوماً سعيداً لأنني ذاهبٌ إلى الجنة بفضل دعواتكِ لي.

تعلمي يا حبيبتي أن تجعلي شخصاً واحداً في كل صفحات كتاب حياتك، اجعلي لكل شخص صفحة، فإذا أبكاكِ مزقيها بقوة، وإذا غادر الحياة، اقلبيها بلطف، واذا عاملكِ بإحسان احفظي رقمها واقرئيها كلما تضيق بكِ الحياة.

تعلمي يا ابنتي أن يكون سلاحكِ الإيمان وأن الله سندكِ الوحيد والباقي وأن لا أحد يهتم بمصلحتكِ مثلي. اعلمي عزيزتي أن عليك تربية أبنائكِ وتعليمهم احترام الآخرين لأن أي سوء خلق سيكون في رقبتكِ.

تعلمي يا حبي أن تحبي بعقلك وقلبكِ لا بقلبكِ فقط.

أريد أن أخبركِ بالمختصر كل الرجال يكذبون ولكن يختلف فيما يكذبون، قد يكذب بأن طعامك في ذلك اليوم جيدا وهو ينقصه الملح، والأخر قد يكذب أنه لك وقلبه لغيرك.

تعلمي أن تكوني مغروة ولكن لا تبالغي ولا تغتري فيما لا فائدة منه، أنا أعلم أنني ادللكِ بالشكل الذي لا يجعلكِ تبحثين عن الاهتمام في مكان خارج المنزل، انا على يقين أنني أوفر لك كل ما ترغبين به.

انتبهي من الذئاب البشرية وخاصة ذوي الكلام المعسول، وتعلمي أن الحظر ليس حلاً لكل المشاكل، وأن الفلتر لا يغير شيئاً واعلمي عزيزتي أن جمال الروح دائماً أجمل.

المخلص لكِ : أبوكِ .

إلى جميلتي الصغيرة..

أعلم أنكِ فتاة لا تغريها الملابس، بالقدر الذي تغريها الكتب، أعلم أنكِ صبية تحب تذكر التوارخ و كتابة الذكريات ، أعرف أنكِ فتاة تحب سجادتها أكثر من هاتفها، متأكدٌ بأنكِ تستوطنين الروح مع الجسد بعفتك، ولكن يا صغيرتي لا عيب في بعض التذكير، {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات : ٥٥] .

دعيكِ يا عزيزتي من ضجيج مواقع التواصل، ومن كثر المسلسلات الخليعة، ومن ألحان الفنانين الزائفة، تعالي نتكلم عن كل شيء، تعالي نتحاور بشكل جاد، تعالي نتصفح ونقرأ ونمعن التفكير في كل شيء .

إن أباكِ وهو يكتب هذه السطور، والجمل المصطفة بالقرب من بعضها، ويحاول أن ينقل إليكِ من خلالها ما يفكر به، وأن ينقش في قلبكِ، ويرسم على ذهنكِ، فما يرجوه أن يفقهه قلبكِ، ويعيه عقلكِ، ما يحمله قلبي من خوفٍ عليكِ، وما يحاول شرحه حبر قلمي، وما تحاول النطق به الجمل الصامتة، هو خوفي من أن يختلس أحدهم قلبكِ منكِ، فيغدر بكِ، فتعيشين بعدها عيشة الزهرة الذابلة الرافضة للمياه، غير عابئة لكون الماء من يد مخلوق أو قطرة هاطلة من السماء.

رويداً رويداً على قلبكِ فلا قطار سيفوتك ولا الفرصة ستضيع من بين يديكِ

وأني أخاف أن يستحيل وجهك البشوش وثغركِ الباسم إلى وجه عابس لا يفارقه الحزن والكمد.

فلتمسكي بقلبكِ جيداً، ولاتفلتيه من يدكِ إفلات الطائر من يد صائده، فتندمين بعدها ندامة ممزوجة حسرةً ووجعا.

إلى رفيقة دربي

سلام عليكِ، كيف حال شعركِ الأسود المموج؟

وكيف عينيكِ لآلئ ومرجان البحر؟

وكيف حال خديكِ المطلية بطين البحر؟

لو عكفت على السؤال بكل جزء في جسمكِ، لن تكفي رزم من الكتب.

إلا أنني الذي أعرفه بأنكِ البحر .

كيف حالكِ مع ربكِ؟

تعرفينني جيداً إنسان معقد في الحب، فأنا لم أحبكِ، لأنني رأيتكِ على الطريق، ولم أحبكِ على نغم أغنية فيروزية أو كلثومية، فأنا كما تعرفين إنسان مريض يبغض كل شيء يفعله الجميع، تعرفييني إنسان معقد لا يحب الأغاني، ولا قصائد نزار قباني، ولا هلوسات محمود درويش، ولا صياح كاظم الساهر.

ستسأليني لم أنا معقد إلى هذا الحد، هل أعاني من مشاكل نفسية؟ أم أنني خلقت معقدا منذ ولادتي؟

سأجيبكِ بالرغم أنني أعرف بأنكِ تعرفين

كما أخبرتكِ أنا إنسان معقد ومريض نفسي، لا يحب مايفعله الجميع

أحبكِ بطريقتي التي أبتكرتها من أجلكِ، من أجل أن تكوني تلك التي تستحق الشيء الذي لا يتكرر

سأهديكِ وردة ولكن سامحيني سأرفقها بمصحف، سأهديكِ بستان بأكمله ولكن سأرفقه بصدقة في ميزان حسناتكِ، سأهديك حقلاً وحديقة ولكن كالعادة سامحيني سأرفقها بدعوة في صبحي وفي مسايا، دعينا نكون بحبنا مزايا.

دعينا لا نستخدم المناديل القديمة، بل أبتكرها لكِ خاصة، دعينا لا نستخدم الأبيات الشعرية المتكررة والذي عاث عليها الزمن، سأكون لكِ شاعراً كاتباً روائياً حتى إن أردت جغرافي، ولكن دعينا نتفق على أننا سنبقى على ديننا، وأن هذه الدنيا بوحشتها وضيقها وفقرها سنواجهها معا، وأنك ستقفي معي وتتحملي غضبي نهاية يومي وأن تراعي مشاعري حين أكون بحاجة اليك لكي تطمئنيني أننا سنجتاز كل محنة تواجهنا،

وأننا ربما سنواجه في بعض الأحيان الفاقة وقد نحرم ممن أشياء كنا نريدها فلا نستطيع الحصول عليها.

رونق جملة

فراشة محلقة

تعرف يا ساعي البريد؟ أنا لا أرغب في أن تكون لي خلفة من البنات، لا ترمقني بعينين مستغربتين، ولا تستنقص من تفكيري، ولا تستحقر موقفي، سأقول لك السبب:

تخيل معي أن تكون لديك ابنة، ستكون هناك مشكلة أن تجد لها اسماً، ثم ماذا؟

ستكبر..

ثم ستحتاج إلى فستان، أنت لا تعرف كمية الجمال الذي سيعتلي ذلك الفستان عند ارتدائها له، أنت لا تعرف شدة غيرة أمها منها.

أنت لا تعرف أنها ستتعلم الطبخ وأنني من عليه تجربته ومجاملتها عليه ومدحه.

ماذا لو كنت أشاهد التلفاز وأتت لتحجب عني الرؤية متسائلة في حبور:" كيف أبدو في لباسي الجديد؟" فأنشغل حينها بإبداء رأيي في احتلالها أراضي قلبي.

ماذا لو نسيت في يوم أن أعطيها هدية كالعادة؟

ماذا لو صرخت يوماً في وجهها دون علمي؟

ماذا لو أدمنت تمرير يدي على ضفائر شعرها، وحضنها حين عودتي من العمل، ودلالها طيلة الوقت ثم يأتي شخص ما ويأخذها مني ؟ هذا ليس عادلاً.

ماذا لو تعلق قلبها، وأحَبت، وكسِرت، قل لي من يتحمل رؤية انكسارها.

نقطة البداية

البدايات مجرد نقطة،

للشوق حين تزورني باتت محطة،

للجمال حين تزين محادثتك بقعة،

ما أبرعها لإلدلهمامي شمعة ،

فهل ياترى هل نبعت من القلب أم كانت غلطة؟

.....

ساكنتي ومسكني

سألتُ نفسي حائراً ذات يوم

" ما أنتِ بالنسبة لي ؟ "

أجابَ القلبُ : هذه ساكنتي.

ونادتِ الروح : هذه مسكني .

نافذتي

بحثتُ عن وصفٍ عميق، صادق، خالٍ من المزايدات ولم أجد غير:

" أنتِ بالنسبة لي كالنافذة للبيت".

فالنافذة زينة له وضياء، ومتنفسًا بدخول الهواء، وفتحةً إلى العالمِ الخارجي

لذا سألقبك ب " نافذتي ".

لا تشبهين

سلامٌ عليكِ

إذّ لا تُشبِهين أحد،

سلامٌ عليكِ،

إذ لا تُقلِدين أحد،

سلامٌ عليكِ،

لأنكِ لا يُغريكِ ما حولك، ولا تُشاركي لحظاتكِ مع أحد، ولا تظهرين شيئًا منكِ لأحد،

الحمدُ لربكِ الأحد،

وشكرًا لكِ لأنكِ لي لا لأحد.

لغتي

- آنستي ...

سامحي اهمالي إذ يعتريكِ بدون إذن منكِ، هو وقح أدري ...

ولكن عليكِ الاعتراف.

أنتِ صعبة الفهم متقلبة المزاج،

ونكدكِ منسوج بين أحرفكِ،

دائمًا أمركِ ثابت لا يتغير،

وماضيك أيضًا،

وحاضركِ متقلب،

أعي أن الجمال مشتقٌ منكِ وأنتِ مشتقة منه،

وأفهم بأن علامات جمالكِ دقة في التعبير، وأنفكِ في الروعة موجزًا، شفتيكِ متضادة وعينيكِ مترادفة، ومبسمكِ له عدة أمثال.

لهذا أهيم بكِ .....

لأنكِ لغتي

سيرة ذاتية

طلب مني عمي أن أرسل له سيرتي الذاتية لكي يتعرف عليّ قبل موافقته على الزواج من ابنته، ولكنني لم أرسل له تلك التي تحمل شهادات وإنجازات وأردت كتابة أخرى تعبر عن مدى حبي لها، فكتبت فيها:

الاسم: ابن الورد عاشق ابنتكم.

تاريخ الميلاد: يناسب ابنتكم.

الحالة الاجتماعية: مقبل على الزواج بعد موافقتكم طبعاً.

الجنسية: رجل هائم بابنتكم.

العنوان: قلب ابنتكم.

رقم الهاتف: الأعداد التي تحبها ابنتكم.

البريد الالكتروني: لن تحزن ابنتكم دوت كوم.

المؤهلات الأكاديمية: حب زهرتكم.

المهارات الشخصية: حب ابنتكم بكل جدارة وبكل أداء عالي.

اللغات: اتكلم أي لغة بشرط أن يكون المستمع ابنتكم.

التزكية (المعرفون) : قلبي وروحي وجسدي.

الهدف: طلبُ يد ابنتكم.

شيء أخر: اما الآن لقد استأمنك الله عزو جل على زهرتي وكنت خير الأمين والراعي والحافظ لقد آتيتك مطالباً بحقي الذي عندك .

تكذب المرأة

...

تَكَذبُ اَلْمَرْأَةُ حِينَ تَقُولُ أَنَّهَا لَا تُحِبُّ،

وَأَنَّهَا لَا تُلفِتُهَا اَلْوُرُودُ وَالْهَدَايَا وَالشُّوكُولَاتَةُ

تُكَذِّبُ حِينَ تَقُولُ أَنَّهَا غَنِيَّةٌ عَنْ اَلدَّلَالِ وَالِاهْتِمَامِ

وَإِلى يَدٍ تَمَسُّك بِيَدِهَا وَكَتِفٍ تَسْتَنِدُ عَلَيْهِ

تكَذِّبُ وَمَا أُكَذِّبهَا إِذَا قَالَتْ: " لَا أُحِبُّ. "

وَالصَّادِقَةُ تَعْرِفُ لِمَنْ تَقُول.

بلاد الغجر

ليس إلا من ضجر

وفي وقت السحر

رأيت شبحًا تحت أشعة القمر

شبهته بصديقي وصحت: "يا عمر"

ردت: "ويحك أنا سمر".

- لم تقفين تحت المطر؟

- لم تنظر إليّ، فيك الخجل اندثر؟

- يا آنسه، الجمال في محياكِ انتحر

تبدين كالذكر!

- ستصمت أو أرديك صريع هذا الحجر

- اذهبي إلى سقر

لستِ من البشر

دمكِ ثقيل يزن ألف لتر

- غادرني وانعم علي بالهجر

- ربي ارزقني الصبر

ألم تسمعي الخبر؟

لا تمشي وحدكِ هذا خطِر

- قل، مهلًا، انتظر!

- هنالك وحش في المدينة من بهِ ظفر

أو عرف له أثر

نال كثيرًا من الأجر

- صفه لي لعلني انبهر!

-إن رأسه يشبه رأسك بلا شعر

ومبسمه له أنياب وتملئ الثغر

يا ويحي إنه أنتِ لقد كنت حذر

دعيني بجلدي أفر

علاقة البحر بعينيكِ

- تعرفين أن العلاقة بين عينيكِ والبحر طردية اتساعًا وعمقًا.

- نعم هي كذلك.

-إذن هل تحبين البحر؟ أم أنه من يفعل ذلك؟

- كلانا نحبنا.

- إذن صفي لي أعماق البحر.

- عميق كداخلك، وجميل ك ابتسامتك، ومظلم كغيابك.

- إذن أنتِ حورية تحولتي إلى بشرية؟

- نعم أحيانًا.

- هل تمتلكين الآن زعانف أم أرجل؟

- بل أمتلك أجنحة.

- إذن، أنتِ ملاك؟

- لا، بل فراشة، وملاك في أشياء أخرى.

- لم الفراشة؟

- لأنها قوية بقدر رقتها.

- إذن لم أنتِ كل شيء جميل؟

- لأنني الدنيا وما فيها.

وتسأليني لم اغار

- وتسألين لم أغار؟

- ما بك أيها الثرثار؟

- اعذريني فلا امتلك الخيار.

- التملك أصبح لك شعار.

- لستُ من أختار.

- ماذا تريد من كل هذا الشجار؟

- أحن من قلبكِ هذا الجدار.

- دعني اتمشى بالجوار

لن ابتعد عنك سوى أمتار.

- بعدكِ عني صوم واقبالكِ إفطار

وأخاف ان تخطفكِ أبصار

آخ ...

اقناعكِ يحتاج إلى عصير وفشار

واشعال النار

وإحداث الدمار

وغضب من الأمطار

هذا لكِ آخر إنذار

البسي هذا الخمار

كل شيء فيني نحوكِ ينهار

فصل حبي لكِ من نيسان حتى آذار

حبي لكِ يقاس بالهكتار.

- أعرف، ولكن يعجبني أن تغار.

- خديكِ قدري أسحار

وجهكِ للحسن إطار

وحديثكِ لذوقي معيار....

عينيكِ لي منظار...

خطواتكِ لي مسار.....

أنت نجوم روحي وكل الأقمار...

يا آلتي الموسيقية ويا كل الأوتار...

- ماتزال بعيني الثرثار

وتدعي الوقار.

-الجمال فيكِ كل الجمال خمار....

كل اغراضكِ بالنسبة لي آثار

وكل فتيات الدنيا أمامكِ أنفار...

رواية ابتسامة

قلتُ لهَا بَعد أنْ أمسكتُ بطرفِ أصابِعها:

ما رأيكِ يا أمي أن نقعدَ الليلةَ أنا وأنتِ بجوار النافذة المفتوحة؟

ونطفئ الأضواء ونعانق الهواء العليل، والنسمات اللطيفة؟

ثم تقعدي أمامي وتغمضي عينيكِ ثم تبتسمي وأكتب فيكِ رواية؟

لكن يا سيدة لا تنسي...

ما عليكِ إلا الإبتسام

إياكِ والإفراط في الإبتسام حتى لا تظهر غمازاتكِ! ، وإياكِ أن تختلسي النظر !

لأن لا طاقة لدي لكتابة ثلاث روايات بنفس الليلة.

تطاول ليلي

تطاول ليلي واشتقت إلى من أهوى

اشتقت وتقلبت على الفراش لعلني أنسى

أنثى....

ولكن بدون جدوى

القلب يأبى...

والروح تهوى

الأنثى....

العينان اتخذت مآقيك مرمى

يا من أنتِ لي مشفى

وترنمي باسمي واجعليه أعذب ما يحكى

اسمي بين ثناياك وجد له معنى

وجدُ عبارة

ذكرى.....

وإني تذكرتُ ، فتبسمتُ ، فتألمتُ ، فبكيتُ من أعماقي

وإني تذكرتُ: لحظاتنا الجميلة مع بعضنا ومع من حولنا.

فتبسمتُ: بدون شعور وعشت اللحظة وكأنها تحدث الآن.

فتألمتُ: لإدراكي عدم رجوع هذه الذكريات مرة أخرى.

فبكيتُ من أعماقي: على ما فات، وما مات، من كل شيء جميل كان يحدث وأنا فوته .

أخاف إن كنت مُقصراً، فيسبني الوقت، وتشتمني اللحظات، وتلومني الذكريات، ويؤنبني الواجب.

ولا أشد من الذكرى المتمسكة الحاضرة في كل حدث ومكان، التي تنقض المشاعر الحزينة، ولا أقسى على القلب من أن يكون صاحبه شخصا لا ينسى، ولا أتعس حياة وعمرا من الذي تعلق بغير ربه وتعلق ببشر مثله، فهو إن بث حزنه في أحد دياجيره الحزينة لا يجد له سامعا، فهو لا ينتظر الصباح بقدر ما ينتظر موته، فإن وجدت أحد هولاء البائسين فكن له معينا له ولا تضيف لحزنه حزنا وإلى جرحه اتساعا، وإلى تتعاسته ذما ولوما، بل افهموهم بأن دعوة لفقيدهم خير من دمعة تلحق القلب حزنا وولعا، وافهموهم بأن الأيام تُنسى، والأشخاص تُعوض، والأصدقاء يبدلون، وأن في قادم الأيام هنالك أشخاصا رائعين بانتظار وصولهم، وخير وسيلة لنسيان كل شيء هو هجر الأطلال والانشغال بالعمل وطلب العلم.

لعلك ياساعي البريد أحدهم فكم وددت لو استطعت الوصول إلى قلبك فأخرج برفق ما علق به من الأيام، واجود عليه حنانا وعطفا.

وحيد على حائط الذكريات

أسيرٌ في إطار الصور

أتعلمين أي شعور يبعث الغرور؟

تواجدتك في الصدور

ترسم عيناكِ الإبتسامة على الثغور....

وتكتبان السرور ...

على السطور.....

وتكشفان المستور ...

أمر على الجسور

وأركل أوراق الشجر

وجميع مشاعري حضور

أشيائكِ لها عطور

وأقطف الزهور

واستلقِ على الصخور

محاولاً التجاوز والعبور

استشرف أي ضوء على وشك الظهور

فانتظر لشهور

فيموت الشعور

فتبنى القبور

كأنني على الانتظار مجبور ...

أصيح: "مغدور".

فيرجع الصدى لدهور

مهجور.... مهجور... مهجور...

فيحلق العصفور

وعلى أدواء صبابتي يدور ...

وما يزال القلب يفور.

والعيون تغور

والروح في ثبور ...

لم ينزل حبك في القرآن ولا في الزبور

ولم يفرض من رب غفور..

ولكنني بحبكِ فخور

وإن كان الحزن على القلب زخور

التضحية في حضرتكِ تبور

محاولاً المرور...

منطلقاً في رحلة العثور

ماراً بالبساتين وحدائق القصور

للبحث عن قلبي المكسور.

هالة الحب

إلى نفس عزيزة علي ّ . . .

لَقَدْ اضمرتُ فِي نَفْسِيّ حَتَّى فَاضَ كُلُّ بَوْحٍ ، وَلَقَدْ سَكَنَ فِي قَلْبِي مِنْ حُزْنِ مَلك قَلْبِي وَلِسَانِيّ، فَأَرْدَاهُ رَهِينٌ اَلصَّمْتِ ، لَمْ تَكُنْ اَلسَّعَادَةُ لِتَزُورنِي مِنْ دُونكْ ، مُمْسِكَةً بِيَدِكَ ، مُتَشَبِّثَةً بِقَمِيصِكَ ، مَلْوِيَّةً يَدَها عَلَى عُنُقِكَ ، وَاضِعَةً رَاحَةَ يَدِهَا عَلَى صَدْرِك بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْبِك ، تَشِعَّ نُورًا بِابْتِسَامَةِ ثَغْرِكَ ، وَجَمَالَ حُسْنِكَ ، وَرَوْعَةُ مَحْيَاكَ ، وَإِبْدَاعَ صُنْعِكَ . . .

وَلَمْ تَكُنْ اَلْأَوْجَاعُ إِلَّا آتِيَةٌ لِوَحْدِهَا ، دُونُ إِشَارَةٍ مِنْكَ ، عَاصِيَةً لِأَمْرِكَ ، مُؤْذِيَةً لِقَلْبِي وَقَلْبِكَ . . .

وَإِنْ كَانَ اِقْتِبَاسًا مِنْ بَعْضِ كَلَامِ اَلْمَنْفَلُوطِي إِلَّا أَنَّنِي اِلْبَسْهُ حُلَّةً جَدِيدَةً ، وَازِينَة بِزِينَةِ اَلدُنيا اَلْكَئِيبَة وَأَقُولُ : وَإِنْ اِجْتَمَعَ سَوَادُ اَلْمِدَادِ مَعَ سَوَادِ اَلظَّلَامِ ، وَتَخَضَّبَ دَمْعِيٌّ بِسَوَادِ اَلْمِدَادِ إِذْ مَدَّدَتْ يَدِي لِكَيْ لَا يَسْقُطُ عَلَى أَوْرَاقِي فَابْثْ لَهَا حُزْنِي بِتَبْكِي، وَلَيْسَتْ عِدَّةَ أَوْرَاق أَقْوَى مِنْ قَلْبِي ، صَحِيح أَنَّهَا تَحْمِلُ كُلَّ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَفَهمَهُ إِلَّا إِذَا سَقَطَ اَلدَّمْعُ عَلَيْهِ فَتَرَى مِدَادُهُ يَنْسَابُ عَلَيْهَا، فَذَاكَ اَلَّذِي يُسَمَّى بُكَاءُ اَلْأَوْرَاقِ . . .

تَعَرَّفَ مَا اَلْمُضْحِكُ فِي عُمْقِ اَلْحُزْنِ ، هُوَ أَنَّنِي سَأَنَامُ وَالْمِدَادَ عَلَى خَدِّي ، وَاسْتَيْقَظ فِي يَوْمِ غَدٍ وَإِذَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْهَا سَأَقُولُ بِكُل سُخْرِيَةٍ مَمْلُوءَة حُزْنًا تُشَارِكُهَا اِبْتِسَامَةٌ زَائِفَةٌ وَأَقُولُ : " إِنَّهُ اَلْحُبُّ " .

حدّثني قلبي عن روحي . . .

أَنَّكَ كُنْتَ مَسْكَنَهَا وَأَنَّهَا لَا تَجِدُ مَلْجَأً دُنْيَوِيٍّ مِنْ بَعْدِكَ.

وردة منشولة

ويحكى أن أحدهم اليوم انتشل من بائع الورد وردة،

ولا أقول ابتز أو انتزع لأنه يكون من جفاء وقهر،

ولا أقول خطف فهو يكون عن إرغام،

ولا أقول سطا فهو يكون من ببطش،

ولا أقول سلب فهو ينبع من استيلاء،

ولا أقول غصب لأنه يصدر من ظلم،

ولا أقول نهب فهو يكون من محتل،

وإنما أقول انتشل لأنه يكون بدون علم، وليس ارغامًا وقهر، وإنما هو نتيجة شيء من التقصير، وبعضا من التمهل، ورذاذا من التهاون، وقطرة من الفتور، ونزوة من إهمال، وسنة ضوئية من التضييع.

ولم تكن تلك الوردة إلا فتاة كانت أمي تعزم على خطبتها لي، إلا أنني كنت معاندا في أمر الزواج منشغلا عنه بأمر العمل، ولم تصل إلى ماوصلت إليه في قلبي فأسميتها وردة إلا لسببين وهو تمسك أمي بها وحسنها الذي يعرفه كل من قابلها، ولست أكتب إلا بلسان أمي لو كانت تكتب وليس حزني الا ظل حزنها وحسرتها على فقدان وردتها، إلا أنني مسحت قلبها فقلت لها: إن الدنيا مليئة بالنساء، فلا تكفي عن الدعاء لي بتعويضي عنها، ففيه عزائك، وتوفيقي.

مشاعر حائرة

مهلاأيها القمر . . .

يا من أنرت أزقة وحدائقاً وحجر

إذا ما العبد ربه هجر

وجاهره بالعصيان وماشكر

وبعد مدة ذكر

هل في عودته من ضرر ؟!

أم هل له من ربه من مفر ؟!

مهلاًأيها البدر . . . .

يا من أضأت دروباً وبساتيناً وشجر

إذا ما بعد الحبيب عن النظر

والشوق على محياه ظهر

والدموع من أجله كوقع المطر

هل الشعور استقر؟

أم المسافات عبر ؟

مهلاًأيها الساهور . . . . .

يا دارة القمر...

انسدل الليل وجاء السّحر

هل ياترى مايزال للروح من أثر ؟

وهل القلب حضر ؟

أم الخاطر كسر !

انطلقي يا آهات فمالك في النفس من مقر

لست للكآبة مسكن ولا للضجر

إلى الله أشد رحال السفر

وأستغني به عن جميع البشر

القمر الحائر

احترت والله أيها القمر

إذا ما الدمع تحت أشعتك انهمر

والندم تعمق ثم انحفر

مهلاً عليّ لستُ سوى بشر

إنه...

القدر.... قدر... قدر...

أتعلم يا سياب أي شعوريبعث السهر؟

وكيف يعمى فيه البصر؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالخطر؟

إذا ما طال السفر

وقساوة القلوب كالحجر

وكل شيء لم يُنتظر

هل هذه خطوات الشر؟

حتى البحر

لم تكفيه قطرات المطر

والطقس لم يبالي إذا كان الحزن مستقر

في الصبح أم في السحر

أكاد أسمع صرخات المطر

وجفاء الأرض وشقوقها الكثُر

والسحاب القطرات غدر

والواقع المرير ملتصق على أوراق الشجر

والحب هل له من مفر؟

هل منكم من أحد على قلبي عثر؟

.....

وخلاصة ما يجري. . .

وأنا عنه أدري:

بأني نسِيتُكَ

ونسِيتُ نْفسي معك

نعم.. قلبي الذي تحملهُ في يدك

ماكذبتُ وماجئتُ بالإفك

من استأمنك قلبهُ هلك

. . . . . .

كلما أتيتك مودعا . . . .

زدت حباً فيك مغرماً

قلت أودعك واذهب راحلاً

ولكنك زدت الطين بلةً

قلي بالله عليك هكذا

تتركني جثة هامدة مبعداً

حسبي الله الواحد الأحدا

على حبك الذي غدا مزيفا

. . . . . .

تاق القلب نشيجا ما أبعدك . . .

وسال الدمع عَبرة هجري من سن لك ؟

والديجور وجداً وصبابة حن لك

. . . . . .

ارحلي

هل مازلْتِ تتذكَّري ؟

غُلَام عدَا نحْوكِ

هَلَّا عَنْه فاسْأَلي

مِن البيْنِ ألم تُشْبِعي ؟

هل يَمُر فِي خَيالِكِ

فتتبسَّمي

أم أَنَّكِ كُلُّ هذَا تتحمَّلي ؟

آيا حبيبَتي . . .

فِي عيْنيكِ حَيرَتِي

بغْمازاتْكِ كُلُّ مَسرَّةٍ تَنجَلِي

آيا جميلَتي . . .

بَسمَلِي

حَوقلِي

وَفِي دعواتك ضُميْنِي

وبيْن ثنايَاك ذِكْرِي أَشعِلِي . . .

كم مِن مَرَّة وَيحكِ

على جُدْران قَلبِكِ. . .

سمْعتي همس وَجدِي المتوسِّلي . . .

فلم يَرْق قَلبُكِ ولم تَخجَلِي . . .

فلك أن تتخيَّلي

كمٌّ بِك اكتفِي

فبحبي فافخري

أيا حُلْوتي...

عن حُبِّي تَرجلِي . . .

تَفضلِي . . .

تدَلِلِي . . .

وعن صبابَتي لَا تَسأَلِي . . .

لَا عن شَهوَتِي

لَا لَهفَتِي . . .

أَعلَن على يديْك تَوبَتِي

بِعيْنك لَا تَعبَثِي

ضَعِي مَا فِي يديْكِ

مِن أَطلَال ذِكْرياتي . . .

وارْحَلي

وماذا إن أحببتك؟

وماذا إن أحببتك؟

هذا ليس صكًا بأيامي ولحظاتي ربما ملكتِ قطعة في أراضي ذكرياتي....

وماذا إن أحببتك لا يعني أن لا أفتأ أذكرك أطراف النهار وآناء الليل فقد جلعتها لربي

وربما أتذكرك حين لا يهتم بملابسي أحد حين انشغالي ربما أتذكرك حينما لا أجد من يعد لي العشاء فأقول لو أن ....

ولو من عمل الشيطان....

ربما أتذكرك حينما أجدني ضعيفًا لوحدي فأحتاج إلى من يربت على كتفي ....

لا يعني إن أحببتك أن أبذل كل سبل حياتي في سبيل الشوق إليك وأن أهدرها في الحنين إليك...

سأعيش بقربك أو بعيدًا عنك.

خذ ما أبقيت

خذ ما ابقيت من ذكرياتك

وغادر ارجائي

وكأنك لم تكن قلبي

وأحد أجزائي

أم أنك معاذ الله

تهوى إيذائي

طيف هارب

إذا زار طيفي خيالك

لا تطمئنه ولا تخبره بما جرى لك

اركض... اهرب.. ابتعد...

فرحاب التفكير لك.

.....

مغتربون

تطاول الليل علينا مشتاقون ....

إنا معشر مغتربون ...

وإنا لأهلنا محبون ..

باقة اعتذار

ومافائدة الورد على مشهد القبور

بعد ما انتزعت الروح ومات الشعور

والخذلان على النفس متناثر كالبذور

والعين مرسات الدمع وموج البحور

خذ اعتذارك فلا فائدة للوردِ على القبور

.....

قطرة هاطلة

وَتَحْزَنَيْن فَتَبْكِي عَنْكِ وُرُود وَأَشْجَار

تَخْفِق أَحْشَاءا وَيَهْطل الدَّمْعُ أَنْهَار

مَالِي مِنْ حِيلَةٍ عِنْد حُزْنُكِ وَلَا مِنْ أَنْصَار

لَوْ تَعْلَمِينَ يَا أُنْسُه حَالَتَيْ السَّاعَة مُنْهَار

جُودِي عَلَىّ بِعَفْوِك الْمِدْرَار

وَاعْطفي عَلَى قَلْبٍ إعْتَرَاه الْعَار

يَا صَغِيرَتَيْ وَحَافِظِه أَسْرَار

يَعْلَمُ اللَّهُ إنَّنِي لَمْ أَكُنْ أُرِيد بِكِ إضْرَار

يَا قُبَّة الْجَمَّال يَا شُعْلَة الْأَحْرَار

يَارَونق لَحَظَاتِي يَا رَوَاء الْأَعْمَار

فِي حَضْرَتِك لَا يَجُوزُ التَّكْرَار

لَا أَحَدَ مِثْلُك فِي كُلِ الْأَمْصَار

قَطْرَة هَاطِلة بِاسْمِة عَلَى الزُّوَّار

مَاحِيَة أَدِلَّهِمَام وَمَنْبَعُ الْأَنْوَار

زرتني

زُرْتُنِي فِي مَرَّةٍ لَعَلَّنِي أَجِدُنِي

وَلَكِنَّنِي اِفْتَقَدَتُنِي

اَلْأَطْلَالُ تَخْدَعُنِي

اَلذِّكْرَيَاتُ تَصِيحُ

"نَسِيَتْنِي!"

وَالْأَسْرَارُ تَسْتَفْهِمُ

"لِمَنْ بَحَّتنِي "؟

وَالْأَيَّامُ تَحْتَجُّ

" أَضَعَتَنِي ! "

وَيْحنِي إِذْ بِنَفْسِي

لَمْ أَعْتَنِيَ

فوق سحابه

تخيل معي يا ساعي البريد أنني فوق سحابه

أكتب عن الكتابة

وانتهي بذكر غيابه ...

وأرنوا على الأرض سرابه

وأرقب ذهابه وإيابه

ذاك الذي ضيع بالحب شبابه

قاعدا يشكو مما أصابه

وقد يبكي المرء على شبابه لإضاعته، وتزيد الطين بلة إن لازمته صبابته إن كان له، فكيف به إن كان له شوق وحنين حينما يزور أطلاله....

الفصل الرابع: علاقات.

ذو ذنوب

مَهْمَا لَاحَ لَكَ أَنَّنِي بِلَا عُيُوب تَذَكّر أنَّنِي ذو ذُنُوب .

وإني لأقف متسائلاً كلما لاح لي شيء من شخصٍ فيعجبني:" لم يبدو الجميع رائعًا من بعيد!؟

هل نحن سراب!؟

ولكن السراب لا يلمس ليس حقيقة! ، نحن سراب الحقيقة".

شعور اشتياق

غالبًا عندما يجتاح شعور الحنين قلبك، لشخص مجهول لا تعرف ماهيته، كل ما تعرفه أنك مشتاق له ولكنك لا تعرف من هو ...

هذا الشخص يكون نفسك التي فرطت بها واهملتها وجعلت الآخرين يعبثون بها، فلم تراعيها منذ مدة

بشاعة التعلق بغير الله

سأصف لك بشاعة التعلق بغير الله في مقالتي القصيرة هذه:

تخيل أن الشخص الذي تفعل المستحيل لكي تصل إليه والشخص الذي تحبه حبا جما، والذي تفعل المستحيل من أجله، والذي تفديه بنفسك وروحك.

بأنه في هذه اللحظة وأنت تعاني لوعة حبه ومرارة بعده وشدة جفوته، وحدة قسوته.

يكلم شخصا آخر وهو مبسوط معه لا يدري عنك ولا بحالك.

محور الكون

عزيزي الشاب: لست محوراً للكون، ولا كل الفتيات يَمُتْنَ في قربك، فلست الشخصية الجذابة، ولا أحد يلاحظك إذا ما مررت من أمامه، ولا أحد يحيك لك أي شيء، كن عاقلاً وفكر فيما هو خير لك.

عزيزتي الفتاة: لست ملكة الجمال التي لن تتكرر، لا تكثري من النرجسية فهي مضرة، ولا تستنقصين من جمالكِ فهذا مهلكة، فكوني متزنة بين الفينة والفينة، فأنتِ الصغيرة المشاكسة في بيتها التي الدلال يقطر منها، وخيمة مستترة متزنة إذا ما خرجتي من بيتكِ، هكذا دواليكِ حتى نهاية رحلتكِ.

سيقى الناس ناس

من أين للناس وجوها يضعونها

بعد أن صنعوا ما صنعوا !؟

كيف لهم أن يواجهوا أو يتكلموا غير معتذرين ولا نادمين!؟

عجبا لأمرهم .....

ألا يذكرهم ضميرهم بقبيح صنيعهم وشر أفعالهم !؟

ألا يخطر على بالهم فعلهم فيودون لو يدسون وجوههم بين أرجلهم ندمًا وحسرة على مابدى منهم!؟

يبقى الناس ناس...

افكارهم بك مجرد أحداس

يبقى الناس ناس...

ولو مددتهم بسبائك فضة ونحاس

ولو ضربت من أجلهم أخماسا في أسداس

ولو جمعت كل مايرضيهم في أكياس

والله لو كنت لهم في الدين ابن عباس

الخطيئة لك يفصلوها ويلبسونك إلباس

ولو كنت مغرمًا بهم وتتغزل بهم تغزل أبو نواس

لقالوا عليك هذا كلامه عديم إحساس

والناس أجناس ولكن في النهاية هم أناس

ولو أنني اختصرتها جملة بين أقواس

(يبقى الناس ناس)

ليتك ولد عمي

قرأت عبارة تقول:" ليتك ولد عمي، وأبوك أغلى أعمامي، ونتبع التقاليد "البنت لولد عمها".

وأنا أقول لها:" لوكنت ابنة عمي، لما غرني بريقك ولكنتِ مثل أختي".

محارمك عورة

لا تجعل محارمك يشعرن بأنهن عورة، وأنهن فضيحة ومصيبة وثقل على قلبك.

بل افهمهن بأنهن شيء ثمين لا يمكن للغير الاطلاع عليه، وبأن غيرتك وقسوتك في بعض الأحيان أمام تصرفاتهن لا يعني بأنك تريد تقييدهن

افهمهن بأنهن املاكك التي لطالما خفت عليهن من أعين العابثين

افهمهن بأنهن لا يعتبرن خزي إذا ما حدث شيء لهن "لا سمح الله"، بل افهمهن بأنهن أميرات، واملاكهن غالية الثمن لا يمكن لمن مر أن يعبث بها.

حب النفس

حب النفس في بعض الأحيان واجب، ليس تكبراً أو غروراً، وإنما عزة، وترفعا، بل ورفقًا عليها من أدران الآخرين

والغرور في بعض الأحيان ضروري، والتكبر في بعض المواضع عبادةً، والغضب من أجل نفسك ليس عيبًا ولا نقصًا فيك.

فكرة الزواج

فِكرة لم أكن أريدُ أن أنشرها لخبثها طبعًا

فكرة فحواها تجعل أي فتاة تقبل الزواج منك وإن كانت رفضتك في السابق

لا تتعجل

وأنتِ لا تجزعي !

لم نكتشف كل أسرارك

احمممم المهم .. ماذا كنا نقول؟ ... نعم كنا نقول أن مفتاح الزواج من أي فتاة (أقصد هنا فتاة بمعنى الكلمة... فتاة كاملة .. فتاة تستحق أن تسعى لها .. فتاة محتشمة تقية .. عابدة.. فتاة تعرف حقك عليها وحقها عليك... فتاة تأمنها على أطفالك .. لا تقل لي بأنك ستختار أي فتاة وأنك لم تفكر سوى بجمالها... وأن هذه الأفكار لم تمر على خاطرك يومًا من الأيام ولا تقل لي بأنك تسعى للبنت التي رفضتك وهي لا تشبه الذي ذكرت أو تحمل احداها)

لنرجع إلى موضوعنا ... لِمَ أحبُ تغيير المواضيع؟ هذه عادةٌ سيئة ولا يصح أن أعيدها البته...

المهم الطريقة أو لنسميها حيلة... لا حيلة لا تصح لا يناسبها .. لأنها لا تحتمل الكذب .. بل تحمل الصدق والإيمان في طياتها .....

الفكرة هي أن تضيف إلى مهرها أو إذا كنت غير مستطيع تقتص من ثمن مهرها -بعد موافقتها طبعًا- ثمن عمرة أم حجة كاملة مع بعضكما ....

نعم يا رفيقي إذا اخترت امرأة تتطلع، وتشتاق، ويحن فؤادها، ويكون زيارة بيت الله الحرام في رأس قائمة أحلامها..

فأنت أجدت وأحسنت الإختيار

مبارك لك

اضمن لك ستوافق عليك... ولو كنت من ابغض الناس إليها

من الحب الحلال الذي لا يصاحبه التحدث معها ...

دعنا نصفه بالحب العفيف الذي لا يشوبه شوائب الحب المحرم..

إذن من الحب الحلال أن تحب امرأة لا تسمع الأغاني ولا تهواها ولا تشاهد المسلسلات ..

ولا تغريها الموضة المفرطة والتشبه القبيح ...

قرات مقولة

قرأْتُ مَقُولَة جاء فِيهَا :

" تُريد أن تَعرِف حَقِيقَة رَجُل اِجْعلْه يَتخِذ قرارًا وَإذَا كُنْت تُريد مَعرِفة حَقِيقَة اِمرأَة أَعطِها مالا

وَإذَا كُنْت تُريد مَعرِفة الأخوة فأنْظر إلى حَالتِهم فِي الورْث

وَإذَا كُنْت تُريد مَعرِفة حَقِيقَة صديق أو شريك أَطلَعه على بَعْض عُيوبك ونقاط ضَعفِك

وَإذَا كُنْت تُريد مَعرِفة حَقِيقَة النَّاس مِن حَولَك انجَح "

إِنَّ أَقسَى نَتائِج الاخْتبارات وَالتِي تَترُك فِي النَّفْس شيْئًا مِن الخذْلان ، هِي تِلْك اَلتِي تَأتِي على غَيْر مَا كُنَّا نتوقَّعه ، مِن الشَّخْص اَلذِي لَم نَكُن نَتَوقَّع مِنْه ، فتتْرك فِي النَّفْس أثرًا ، وَيسرِي فِيهَا شُعُور اِنطِفاء وخذْلَان ، ونشْعر حِينهَا بِأنَّ قلْبنَا اِنكسَر ، فَيمُوت شُعُور العتَاب ، لَا أَذَاقنَا اَللَّه هذَا الشُّعور

الأصدقاء

ولست بمعاتب الأصدقاء إذا ما خانوا

لو كان فيهم خيرًا الصداقة صانوا

وبعد كل المعزة لقد هانوا

سبحان من صيرهم مرادفا لـ كانوا

مريض نفسي

عندما كنت أقول لهن عذرًا أنا لدي مشاعر واتأثر لذا المعذرة لا أريد الحديث مرة أخرى

كن يستغربن لكونني لدي مشاعر ويقلن عني قليل أدب وتربيتي ناقصة، وتفكيري منحرف، وأنا لازم أكون في مشفى نفسي ...

ولكنهن غبيات إلى درجة أن يتهمن الله بأنه لا يستطيع أن يخلق (حاشاه) ....

أليست مشاعر الرجل تجاه الفتيات شيء طبيعي يا ساعي البريد

أم أنني مريض نفسي؟

من الطبيعي ومن المريض؟

ماهو رأيك ياساعي البريد؟

هل أمسك بيدي واتجه إلى أقرب مصحة نفسية وأنا اطبب عليها وأقول ستتعفى أعرف ذلك لن يخيب الله ظننا به ...

وعندما أصل وأجلس على الكرسي ويأتي الدكتور النفسي ليسألني مايشكوه قلبك؟

فاتنهد تنهيدة آخرها كأنها زفرة أو شهقة من شهقات الموت ...

فأقول: يا دكتور مرضي مرض عضال ولا أظن أن لا دواء له لأنني أعاني منه والجميع يقول لي أنني مريض نفسي ولن اشفى...

- حسنا، قل ماهو ربما اكتشف مرضا جديد واجد له علاج فيسمونه باسمي.

(رأيت يا ساعي البريد حتى الدكتور النفسي يستغلك ويريد أن يستفيد منك بأي شيء)

- مرضي يا دكتور أنني عندما أكلم فتاة أحس بشيء غريب ....

- نعم... نعم.. قل... كلي آذان صاغية ...

- أشعر بأن المرأة فتنة من فتن الدنيا ونعمة من نعمها إذا ما استغللت بشكل جيد هي اشبه بالأكل إذا أكثرت منه اصابتك البطنة ولحقتك أمراض لا تعد ولا تحصى وإذا زهدت فيه جعلك تعيش، وبدونه لا تستطيع ....

حينها سيخيب أمل الدكتور فلا مرض جديد، وأنا سأزداد يقين بأنني إنسان طبيعي.

وليس هنالك عيب في التحدث وانما يكمن العيب في كيفية التحدث ونوعه.

الفصل الخامس: الوطن.

الوطن؟

حينما يهتم شعب بإحياء ثورة وينسون الأمة وما تمر به، فهذا ليس إحياءا بل إماته للأمة، وإعادة احتلال البلد بطريقة مختلفة، فكم يهتم مراهقون -وإن لم يصح التعبير- بإحيائها وكم يمتزج احيائهم بصور مخلة وموسيقى خادعة وكلمات خادشه، من قال لهم أنهم كانوا يوزعون ورودا ومشاتل؟

ما العلاقة بين الثورة وامرأة تضع العلم المزعوم عليها؟

بئسا لشعب رام حرية الممارسة ولم ينل حرية العبودية فالحرية أن تعبد الله.

وثم بئسا للأقسام المتجزئة من أوطان وبلدان من الأرض، وطني هو كل ما ملك الله وهل يملك غيره؟

كل هذه المصطلحات:

ثورة، حرية، الأعلام...

شبح الانتخابات

في يوم بينما أنا مستلقٍ ، حدثتني نفسي بكل سوء، أعوذ بالله عز وجل من هذه الأفكار التي أقضّت مضجع كل سياسي وجعلته قلقاً يشدُ شعره، وينسى اسمه، ويضربُ ولده.

كل هذه الأفكار جعلتني وليد التفكير

أفكر:

لو أجريتِ الانتخابات لصارت كل الأحزاب السياسية ذات كلام معسول، ولقسموا المعونات ومسحوا رأس كل مواطن، وعندما تجرى الانتخابات ، ستتساوى الأصوات في كل صناديق الاقتراع، وسيتبقى صوت واحد هو صوتي ، " فأنا حائر " فالكل لا يستحق، سيتم رشوتي ومصادقتي وستنهال عليّ المبالغ الطائلة والوساطات الخارجية، وستلقى فيني الأشعار والقصائد، وتؤلف من أجلي الكتب والروايات، سينصب لي تمثال في كل مدينة، وتعلق صورتي في كل بيت، ولكنني سأظل ممتنعاً.

حينها سيرمونني بشتى التهم، سيقولون عميل، ومرتزق ،ورجعي، ومتخلف، وسيرمونني بجرم الهرطقة والرأسمالية والعلمانية والماسونية والصهيونية، وأنني سبب في الاحتباس الحراري ، وأن أي حرب نووية ستنشب سأكون سببها .

عندها سيتم نفيي أو حرقي، أو صلبي، لا أدري، فبينما أفكر في طريقة لموتي ، غزت أفكاري تلك نوبة هلع وفزع، واسترجعت كلامي السابق فوجدتُ أن أول كلامي كان " لو " فانطلت على وجهي ابتسامة بشارة ممزوجة بالطمأنينة فقلت : لو من عمل الشيطان والحمد لله ستبقى حالتنا كما هي لا يهم إن كانت لدينا خمس دويلات وعشرون حزباً وألف حكومة، مالي انا ولهم ؟

المواطن في بلدي

فِي وَطَنِي :

يَنَامُ اَلْمَسْؤُولُ وَهُوَ ضَامِنٌ لِمُسْتَقْبَلِ سُلَالَتِهِ

وَيَنَامُ اَلْمُوَاطِنُ وَهُوَ لَا يَجِدُ مَايْسَدْ رَمَقُهُ

وَاَللهِ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ*[1]وَلَا نَوْمٌ

عَفْوًا اَلْمُوَاطِنُ فَرْدٌ سُمَّارَ*[2]

مِنْ أَيْنَ لَهُ بِبَالُونَةٍ عَلى نُفَيْخَة*[3] عَلَى شَرَفِ اَلذِّكْرَى اَلْأَبَدِيَّةِ لِاغْتِصَابِ اَلْمَسْؤُولِ وَظِيفَتَهُ؟

إِذَا لَمْ يَحْضِرْهَا سِيفَقَعُوا رَأْسَهُ عَلَى جِسْمِهِ

.....

*[1] سِنَةٌ: نُعَاس.

*[2] سُمَّارَ: كَثِيرُ اَلْحَدِيثِ فِي اَللَّيْلِ مِنْ قَلَق.

*[3] نُفَيْخَة: كَعْكَة خَفِيفَةٍ تَقَدُّم طِبْقًا رَئِيسِيٍّ أَوْ حَلْوَى.

الحاكم والقواعد النحوية

عُرف عني في بلدي بأنني صادق

لا أخاف في الحق لائمة

وذاع صيتي في أرجاء بلدتي النائمة

فوصل خبري إلى حاكمنا الطاغية

فأراد اختبار صدق الفرضية

وأحضرني إلى مجلسه وقال:

"قل لنا نصيحة كهدية".

فقلت له:" لا أمتلك عقلية".

قال بكل عصبية:

" قل لي مارأيك فيني أقصد كشخصية؟

هل قيمة الناس عندي كالمزهرية؟

هل أسرقهم بطريقة رسمية؟

هل رؤوسهم تصل إليّ كطلبية؟

التقطتها صدرية

وبكل عفوية قلت:" عفواً حاكمنا، فأنت في الذكاء تسبقني سنيناً ضوئية،

إنْ الحاكمُ عادلاً

ومن يرى غير ذلك فأحمقُ، ويكفر بهذه النظرية".

بعد أن تمت مكافأتي وأثناء خروجي قلتُ في نفسي:" حمداً لله أن حاكمنا يجهل القواعد النحوية".

هل لك أن تعرف لم قلت ياساعي البريد:" حمداً لله أن حاكمنا يجهل القواعد النحوية"؟

الفصل السادس: تغريدة ساعي بريد.

كيف حالك؟

عزيزي ساعي البريد، كيف حالك؟

لا عليك يا ساعي البريد لا تندفع بإجابتك، هي عادة فيّ كما هي عند كثير من غيري،

هي لا تقل عن كونها نوع من التحية التي يوجهها لك الآخرون عند اللقاء بدافع الفطرة أو إلقاء السلام، تماماً كروتين يومي في حياتهم،

كقول:" كيف حالك؟ وما أخبارك؟ وما بك؟ ، وأسئلة أُخرى غيرها كثيرة،

لذلك لا تكن ساذجاً وتندفع بإجاباتك، لا تبدأ بسرد أحوالك، وبث أحزانك،

لا تعبر عن امتنانك أو حتى فرحك أو سعادتك،

في الحقيقة لا تهمهم إجاباتك، ولا سماع أخبارك،

لا تتعجب من قولي هذا، فهم حقاً لا يهتمون لأمرك، حتى أنا مثلهم لا يهمني أمرك،

وقولي لك: " عزيزي" ليس سوى أسلوب انتهجته كما ينتهجه كل كاتب،

عندما يبدأ كتاباته، لذلك لا تحاججني بها، هي عادة ليس إلا،

لا ترمقني بتلك النظرة البائسة وخيبة الأمل،

هذه هي الحقيقة،

على الأقل أنا مازلت صادقاً معك في الحديث معك،

بائع الورد الأحمر. ✒

إليك يا قلبي..

كم رمت مضمار الحب إذ غرك بريقه إذ لاح لك سرابه من خلف شاشة ومن مظهر مشهد!

ما هكذا الحب يا قلبي!

يا قلبي، يامن حزته من ربي، فإن كنت واهبة إياه أحد لن أفعل إلا لواهبي إياه .

فإن كان خصصت مساحة منك لأبي قرة عيني ولجميع أحبابي،

وإن تبقى منك شطرا لن أهبه لمن هب ودب من عامة العشاق بل أبتغي من يدفع ثمنه.

وهل تعرف ما ثمن شطرك يا قلبي؟

إنه نية صادقة، وقلب مغرم موثوق بك، وإرادة تدك الجبال وتقطع المسافات لا يغريها خفقان القلوب الأخرى ولا شدة دقاتها، وخاتم من نسيج الصدق وفستان حيك أمانة ووفاء مرصع بالإيمان،

من يحبك يا قلبي،

هو من يحوز شطرك بالطرق القانونية المعروفة التي سنها الله، وإن تهاونت في الحفاظ على شطرك المتبقي كنت كمن يفلت الصيد من يديه، وإني بعدها لذائقة التعاسة كزهرة ذابلة لا تعبأ إن كان الماء من الأرض أو قطرة هاطلة.

الحب يا قلبي،

ألا تحب أنت فقط وتبادر، بل عليك التمهل في كل شيء، ولا تغرنك المظاهر، ولا تسلبك المشاعر، فإن الأشياء من باطنها لا من ظاهرها، فلا يغرنك وسامة وسيم ولا جمال جميل.

تخيل يا قلبي أن تحب فتُخذل فتُرمى رمية الاستغناء؟

أليس مؤلما أن تُرمى وأنت العزيز في دارك؟

أخاف عليك يا قلبي!

مريم.

النية

أرجوا من الله يا ساعي البريد أن يرزقك على قدر نيتك، على قدر حبك للآخرين، على قدر ما تحمله في قلبك، أتمنى أن يعاملك كما تتمنى لغيرك وأعلم يا ساعي البريد أنك لا تخشى ذلك أبدًا لأنك لم تحمل ذرة كرهٍ لأحد يومًا، ولم تكن نيتك سيئة تجاه أحد، تتمنى الخير للجميع لذلك أتمنى من الله أن يرد لك أفعالك وأن يمن عليَّك ولو بنصف ما تتمناه لغيرك، وأن ينزع كل شعور لا يستحق أن يكون بقلبك، آمين.

مجهول. ✒

«الأيام تمضي»

لماذا كبرنا بهذه السرعة؟

أيعقل أننا نضجنا ام أننا تغيرنا؟

متى أصبحنا نخاف من كل ما يخرج من أفواهنا؟

هل العيب فينا أم في دنيانا؟

الكثير منا يدعي أنه طيب القلب ونوايه طيبة أهذا صحيح؟

أعتقد أنه ليس صحيحا، فإذا كنا كذلك لكان العالم بخير ولا أحد يشكو ألما.

لا بل أعتقد أنه صحيح فنحن كائنات ضعيفة رقيقه لا نقوى على فعل أي شيء يؤذي من حولنا.

إنها الأيام والأوضاع التي نعيشها فقد جعلتنا نختبئ وراء قناع القسوة لكي نعيش.

جعلتنا ندعي القوة ونحن من الداخل نموت خوفاً.

جعلتنا ندعي السعادة والسرور ونحن من الداخل ننزف ألماً...

نحن الذين كانت أكبر همومهم أن لا نفوت مشهدا من افلام الكرتون المفضلة لدينا.

متى كبرنا هكذا؟

متى عظمت همومنا؟

لا زلنا صغار الأمس!

لازالت أبسط الأشياء تسعد قلوبنا،

لازالت الكلمة الطيبة تستحوذ على عيوننا،

لنعد صغاراً، فنحنُ لم نكبُر بعد.

رغد الحميدي.

رسالة إلى ساعي البريد

السلامُ عليكَ يا ساعي البريد ورحمة الله وبركاته،

كيف حالك!؟

كُنتُ أسمع دائماً أن ساعي البريد هو من يقوم بـ إيصال رسائل الناس، ولا يتلقى رسائل!

لكن هذه المرة نحن من سنصل رسائلنا إليك.

يا ساعي البريد نحنُ نعيشُ في عالمٍ كبير

عالمٌ فيه الخير والشر، فيه الصالح والطالح، فـ أسعى لأن تكون في صفوفِ الصالحين، وجاهد نفسك جهاداً كثيرا، وسلْ الله الثبات، فنحنُ في زمن الفتن.

كن أنت الوجهة الأمنة لكل من سعى إليك

أبذل الخير، وأهدِ النصح لمن حولك

وعامل الناس بالحسنى،

وإن لم تتلقى إحساناً منهم!

وتذكر يا ساعي البريد أن الله لا يُضيع أجر المحسنين.

تمسكَ بدينك مهما بدوت غريباً بينهم، وأعلم أننا بزمن الفتن والضلال،

ستجد من يُحاربك ولكن تذكر

"طوبى للغرباء"

وأخيراً تمسك بدينك ثُم دينك ثم دينك.

والسلامُ لقلبك.

✎.a

إليك

أكتب إليك،

ولا أعني بذلك شخص محددا بل إليك يامن ستشعر بشيء ما عند قراءتك،

أولا السلام لقلبك حتى يهدأ، حتى يطمئن، حتى يشعر بالسلام،

ثم خذ نفساً عميقاً أيها المتعب من الاستمرار في التنفس،

ما بال عينيك قد أصابها الجمود بينما أسمع بكاء قلبك وصراخ روحك؟!

مما أنت متعب؟!

من جروح القلب للقلب؟

أم من واقعٍ أليم؟

أم من قولِ لئيم؟

يأتي الليل وتأتي معه الأحزان وجيش من الذكريات وأنت لا تحمل لك ولا طاقة،

تسند ظهرك، تغمض عينيك، تخرج منك تنهيدة كأنها تخبرك أن الألم بقلبك فأين الفرار؟

في غمرة اليأس التي تعتريك،

تنظر لنفسك ترى أنك خالي الوفاض،

لا كلمة حنونة تربت على قلبك.. ولا صديق يحتوي وجعك ولا حبيب يحتضن وجدك،

تبتسم بسخرية وهناك غصة واقفه على باب قلبك،

تسأل نفسك سؤالا مريرا على نفسك،

أين أنا من كل هذا؟

تنظر لتلك الفراغات بين أصابعك لا أحد يملؤها،

لا أحد يشد على يديك ليخبرك أنه معك وإلى جوارك وأن حزنك لا يهون،

أنت الذي تمسكت حتى تمزقت أوردتك،

وذرفت دم قلبك على من أحببتهم،

وظننت بهم خيراً

لا أحد هنا لأجلك!

لا بأس يا عزيزي لا تحزن دموعك غالية، ووجعك لا يهون، وكل تنهيدة منك تصل لقلبي،

لم تُترك لأنك سيء أو لأنك لم تكن كافياً بل لان العالم سيء بشكل مجمل وقلوب أولئك لا تستحق عطاءك.

لا تبتئس ممن أوجعك لأنها ستصنع منك شخصاً عظيما يشعر بمعاناة غيره،

أعلم أنك قدمت كثيراً، وبذلت كثيراً دون مقابل كان يكفيك كلمة حنونة تنتشلك من قسوة أيامك وتربت على ألمك لكنك لم تجد،

كيقين بعدل الإله ستعود لك كل كلمة قلتها وكنت بحاجتها،

وكل ابتسامة أهديتها وكنت في قمة حزنك،

وكل أمل زرعته في قلب أحدهم بينما كنت في عز يأسك،

سيعود لك كل جميل قدمته ونسيته،

هذا وعد الله وبشر الصابرين

صمت.✎

أكتب ما أردت

******

******

******